ابن حزم خلال ألف عام

السفر الثالث

من القرن التاسع إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري

جمع وتحقيق

أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري

عفا الله عنه

دار الغرب الإسلامي

بيروت

الطبعة الأولى

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين والصلاة والسلام على جميع رسل الله وأنبيائه .

أما بعد ،

ففي السفر الثاني عرفت بمعظم مؤلفات ابن حزم ، لأن الذهبي في سير أعلام النبلاء أفاض في ذكر مؤلفات أبي محمد .

وهنا أحب أن أتمم الفائدة بالكلام عن بعض مؤلفات ابن حزم مما ورد على خاطري في هذه العجالة ، فأذكر من كتبه الكتب التالية :

١ ـ الجامع وهو آخر كتاب المجلى .

وقد طبعته دار الاعتصام بتحقيقي بالاشتراك مع الدكتور عبد الحليم عويس .

٢ ـ الجامع وهو آخر كتاب الإيصال وهو أوعب من السابق .

صورته من جستربتي وهو تحت الطبع إن شاء الله .

٣ - نبذة في البيوع المنهي عنها .

صورته من جستربتي وحققه شيخي إسماعيل الأنصاري وهو تحت الطبع إن شاء الله .

وردت ملحقة بكتاب أبي محمد النبذة في أصول الفقه .

وهي بخط الناسخ الذي نسخ النبذة .

ولم أر أحداً ذكر هذه الرسالة ، ولم ترد في النسخة منسوبة إلى أبي محمد ورجعت أنها لأبي محمد بثلاث قرائن :

أولها : ورودها ملحقة بكتاب النبذة في الأصول .

وثانيها : أنها تلخيص لما أورده في المحلى .

: أن أحكامها موافقة لمذهبه .

ومن عادة أبي محمد تحرير بعض النبذ المختصرة في بعض المسائل .

٤ - رسالة عن نجاسة الكلب .

نشرته بالجزء الأول من كتابي الذخيرة .

٥ - الرسالة الباهرة في الرد على أهل الأهواء الفاسدة :

توجد بالمكتبة البودلانية بأكسفورد في ٧٠ ورقة .

قال أبو عبدالرحمن بن عقيل :

كتب إليّ بذلك محمد إبراهيم الكتاني وقال :

وكان الدكتور المعصوم الباكستاني قد نشر دراسة عنها في أحد أعداد مجلة الدراسات الإسلامية وأنه يقوم بترجمتها للإنجليزية ، وبعدها للنشر .

٦ - فتاوى في مسائل متفرقة :

من ضمن مخطوط شهيد .

ورد في المخطوطة بعنوان :

رسالة عن حكم من قال إن أرواح أهل الشقاء معذبة إلى يوم الدين .

وبهذا الاسم أشار إليها بروكلمان .

وسماها الدكتور إحسان رسالة في أرواح الأشقياء .

قال أبو عبد الرحمن :

هي جملة فتاوى في أسئلة متفرقة أجاب بها أحد سائليه ، وأولها سؤال عن أرواح أهل الشقاء ، ولهذا سميته فتاوى في مسائل متفرقة إلى أن نعثر على تسمية مأثورة عن المؤلف .

ولم يطبع الكتاب بعد ، وقد عهد إلى شيخنا إسماعيل الأنصاري بتحقيقه .

٧ ـ مراتب أهل الحقائق في دار القرار :

في ثلاث ورقات كتبها الحافظ الحميدي من تقرير شيخه ابن حزم صورها الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي عن إحدى مكتبات تركيا .

قال أبو عبدالرحمن : في رسالة التلخيص في أعمال العباد التي طبعها الدكتور إحسان عباس فصل كان قد كتبه أبو محمد عن مراتب الحقائق في دار الآخرة فأعاد نسخه للسائلين على هيئته .

٨ ـ الإمامة :

هكذا ورد اسمه ضمن مخطوطة شهيد وهو جواب من أبي محمد لمقلد مالكي سأله عن الصلاة خلف إمام يخالف المالكية في بعض مسائل الفقه .

وقد رجحت أنه نفس الكتاب الذي أشار إليه الذهبي بعنوان : « مراقبة أحوال الإمام » لأن السؤال الذي أجاب عليه أبو محمد

يدور حول . « حكم الصلاة خلف إمام لا يدري مذهبه » كما أن مؤيدات السؤال :

سرد لخلاف ذلك الإمام في بعض مسائل الفقه التي أخذها عامة الأندلسيين على أنها تقليد للإمام مالك .

فهذا في الواقع مراقبة لأحوال الإمام .

وقد عهد للشيخ إسماعيل الأنصاري بتحقيقها .

٩ ـ الأصول والفروع من قول الأئمة :

لم يذكر ابن حزم هذا الكتاب في أي مؤلف من مؤلفاته التي اطلعنا عليها .

ولم يذكر هذا الكتاب بهذا الاسم سوى بروكلمان معتمداً على ما جاء بطرة المخطوط من هذا الكتاب وهو ضمن مخطوطة شهيد علي .

وذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء أن لأبي محمد كتابا باسم مختصر الملل والنحل ووصفه بأنه في مجلد .

قال أبو عبد الرحمن الأصول والفروع مختصر للفصل ويصدق على حجمه أنه مجلد .

قال أبو عبدالرحمن الأصول والفروع مختصر للفصل ويصدق على حجمه أنه مجلد .

وبهذا يترجح عندي أن كتاب الأصول والفروع هو كتاب مختصر الملل والنحل إذ يبعد عندي أن يختصر الفصل مرتين في حجم مجلد .

وإنما يحتمل أن يكون كتاب الأصول والفروع :

غير كتاب مختصر الملل والنحل إذا أخذنا بالاحتمال الذي طرحه الدكتور إحسان عباس عندما قال :

أو لعل هذه الفصول (يعني فصول كتاب الأصول والفروع) كتبت قبل أن يكتب الفصل ثم أدخلها ابن حزم فيه كما هي عادته في تواليفه .

وقد جاء اسم الكتاب في المخطوط بالاسم الذي أثبتناه في العنوان .

ويبدو أن أبا محمد ألفه قبل عام ٤٢٠هـ، فقد قال منذ ٤٢٠ .

وقد أشار أبو محمد إلى منهجه بقوله :

وكلامنا هذا كلام اختصار ، وإيجاز ، قصداً إلى قواعد الاستدلالات والبراهين الضرورية والنتائج الواجبة من المقدمات الأولية الصحيحة وإضراب عن الشغب والدعوى والتطويل الذي يكتفي به من غيره .

وقال فإنما قصدنا الاختصار والاستيعاب لما لا بد منه .

وقد وهل الناسخ فسماه المجلى .

قال أبو عبدالرحمن : المجلى متن فقه ، وليس في العقيدة والفلسفة .

وجاء في صورة المخطوط :

أن الكتاب للرازي .

وجاء تحت تلك العبارة :

أجلهم فخر الدين إمام المسلمين الرازي

قال أبو عبد الرحمن :

الكتاب من تأليف ابن حزم لبراهين نوجزها في التالي .

- [illegible] ... على نفس الابواب والفصول الواردة في الفصل مع اختلاف في الترتيب .

وهذا الورود جاء باتفاق في الفكرة والتعليل ، والأسلوب ، والتقسيم وتسمية الأعلام .

خذ على سبيل المثال بحثه بعنوان باب فصول يعترض بها جملة الملحدين على ضعفة المسلمين .

وقارنه بهذا الباب في الفصل .

٢ ـ أنه مليء بقال أبو محمد ، قال أبو محمد علي بن أحمد .

٣ ـ أن في الكتاب أحداثاً خاصة بابن حزم كذكره لقصته مع أبي محمد االرعيني وكإحالته لبعض مؤلفاته المعروفة وكسياقه لأسانيد عرف بها وكذكره لبعض المناظرات .

٤ ـ أن في الكتاب قضايا علمية يتميز بها ابن حزم كحمده لله أن وفقه للعمل بظاهر السنن وكقوله إنه لم يجد الاختلاف إلا في التسمية فهذه من قواعد الظاهر عند ابن حزم .

وكل واحد من البراهين الآنفة الذكر كاف في نسبة الكتاب لابن حزم .

وكل ما ذكرناه لا ينطبق على الرازيين .

وربما قيل :

إن أصل الكتاب الفصل وهو لابن حزم .

أما الأصول والفروع فمن اختصار الرازي .

قال أبو عبد الرحمن :

إن في الأصول والفروع ما لا يوجد في الفصل كإحالته إلى شرحه للموطأ ، والمختصر عادة لا يزيد على الأصل إلا إذا كان هو

مؤلف الأصل وقد طبع بمصر عام ١٤٠٠ طبعة غير محققة مع مقدمة لا تخلو من أوهام .

١٠ ـ الغناء الملهي أمباح هو أو محظور :

من ضمن مخطوطة شهيد ، وقد جاء في المخطوط بهذا الاسم . أشار إليه بروكلمان وطبعه الدكتور إحسان عباس في المجموعة الأولى .

١١ ـ ألم الموت وإبطاله .

من ضمن مخطوطة شهيد .

ويرد في موضع من المخطوط بهذا الاسم[١] وورد في موضوع باسم :

فصل هل للموت ألم أم لا[٢] .

وورد في موضع ثالث باسم .

رسالة في ألم الموت[٣] .

قال أبو عبد الرحمن :

ربما كان مقالة مستقلة .

وربما كان فصلاً من أحد كتبه .

وقد نشره الدكتور إحسان في المجموعة الأولى .

١٢ ـ الرد على رسالة سئل فيها سؤال التعنيف :

هذا من ضمن مخطوطة شهيد علي ، وقد ورد اسمه في المخطوط هكذا :

---

(١) ورقة ٢٣٠/ ب .

(٢) ورقة ١٢٩/ أ و ٤/ أ .

(٣) ورقة ٢

رسالتان أجاب فيهما عن رسالتين سئل فيهما سؤال التعنيف[1] .

وقد طبعها الدكتور إحسان بهذا الاسم في المجموعة الثانية .

قال أبو عبد الرحمن : هذا الكتاب إحدى الرسالتين ، وهو رد على العتقي .

والثانية هي الرد على الهاتف من بعد ، وهي رد على ابن البارية .

قال « أبو محمد » :

أما بعد : فإن كتابين وردا علي لم يكتب كاتبهما اسمه فيهما . فأجبنا عن الأول بما اقتضاه سفه كاتبه ، وهذا جوابنا عن الثاني .

وقال :

وقد استبنا اللعين المرتد المتوجه إليكم بهذه الأكذوبات وهو ابن البارية وبقينا العتقي الذي حمق من حمق منكم .

فصح أن هذا الكتاب هو الرسالة الأولى من الرسالتين وأنه في الرد على العتقي .

١٣ ـ معرفة النفس بغيرها وجهلها بذاتها .

هكذا ورد اسمه بمخطوطة شهيد وطبعه الدكتور إحسان في المجموعة الثانية .

قال أبو عبد الرحمن :

هذا الكتاب مقالة أدبية فلسفية .

إما مستقلة .

---

(١) ورقة ٣/ أ و ١٧٦ / أ و١٧٦ / أ و ١٧٥ ر ب .

وإما من أحد كتبه .

١٤ ـ رسالة من الأمهات :

ورقتان بدار الكتب المصرية حققه الدكتور المنجد ونشره بإحدى المجلات ثم أعاد طبعه في كتاب مستقل .

قال أبو عبد الرحمن : ويحتمل أن يكون من مواد نقط العروس .

١٥ ـ القرآآت :

أشار إليه أبو محمد في المحلى وهو غير الرسالة المطبوعة مع جوامع السيرة لأن تلك في عدد القرآآت المتواترة : يذكر أصحابها دون ذكر لنماذج هذه القرآآت وهذه كما يبدو من نقل ابن حزم عنها في المحلى ذكر لنماذج هذه القرآآت أو حصر لها .

١٦ ـ إبطال القياس :

صورته من جستربتي وتوجد منه نسخة بغوطا ويقوم أخونا عبد الرحمن العيسى بتحقيقه وقد نشر منه جولد تسهير صفحات بكتابه عن الظاهرية .

١٧ ـ ملخص إبطال القياس :

نشره سعيد الأفغاني .

قال أبو عبد الرحمن : عندي في هذا الكتاب أحد احتمالين :

أ ـ أن يكون من اختصار ابن عربي .

ب ـ أن يكون هو نفسه كتاب النكت لابن حزم .

١٨ ـ رسالة في المفاضلة بين الصحابة .

- أشار إلى هذه الرسالة بروكلمان .

وطبعها سعيد الأفغاني سنة ١٣٨٩ هـ - مع ترجمة لابن حزم - عن نسخة محفوظة بدار الكتب الظاهرية ضمن مجموعة برقم ٤٥ أدب .
وتوجد منه نسخة بدار الكتب المصرية وهذه الرسالة ضمن مواد الفصل بعنوان : (في المفاضلة بين الصحابة) وفي هذه النسخة زيادة عما في الفصل وكذلك العكس .

وللأستاذ سعيد جهد مشكور في تحقيق الرسالة ولكن ثمة ملاحظات تستوجب من الأستاذ جهداً أكثر .

فهو في حاشية ١٨٨ وص ٢٨١ يرسم عبد الوهاب بن عيسى هكذا عبد الوهاب بن قيس ولو راجع أسانيد ابن حزم لوجد أن هذا الاسم يرد كثيراً في روايات ابن حزم لصحيح مسلم .

والمهلب بن أبي صفرة التميمي يترجم له ص ٣٤٣ على أنه أبو سعيد البصري التابعي الأمير المشهور في حرب الخوارج مع أن أبا محمد ص ٢٠٤ ذكر أنه صاحب الأصيلي وهو معاصر للمؤلف .

ويذكر عبد السلام الخشني هكذا (الخثني) ويقول : إنه لم يجد له ترجمة .

مع أن الخشني من الأئمة المشهورين .

ولم يعرف القلانسي رواية مسلم ، ولا الرقي رواية البزار ، وغيرهم .

وفي ص ٢٩٩ ذكر داود بن علي بن عبد الله بن العباس ثم استدرك وذكر أنه داود الظاهري .

وكان عليه إذا أعاد طبع الكتاب أن يثبت الوجه الصواب ويحذف الخطأ . ومثال ذلك ص ٣٣٤ عندما اشتبه في اسم شيخ ابن حزم محمد بن سعيد بن نبات :

أما ترجمته لابن حزم التي جعلها مقدمة لهذه الرسالة فهي مليئة بالأخطاء والأوهام .

١٩ ـ أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد :

هذه الرسالة ملحقة بجوامع السيرة .

وقال أبو محمد في آخرها :

« فهذا آخر من روى عنه عليه السلام حديثا فيما ضبطناه وضبطه من قبلنا الإمام الحافظ بقي بن مخلد .

ولهذه الرسالة نسخة مستقلة ناقصة بدار الكتب المصرية برقم ٢٥٤ مصطلح حديث .

قال عبد الرحمن : وقد اجتلبت نسخة ثالثة صورها معهد المخطوطات نص أبو محمد في أولها على أنه استخرج هذا الإحصاء من مسند بقي بن مخلد وقد سلمتها منذ ثلاث سنين لأخي حمد الجنيدل ليحققها ولا أدري ماذا صنع الله بها بعد .

قال أبو عبد الرحمن : ذكر لهذه الرسالة ثلاثة عناوين والمقصود بهن كتاب واحد .

وهذه العناوين كالتالي :

أ ـ عدد ما لكل صاحب في مسند بقي :

ذكر هذا العنوان الذهبي في سير النبلاء واعتمد الكتاني هذه التسمية ويبدو أن هذا العنوان تصرف من الذهبي أو تسمية أخرى لابن حزم لأن الصحابة الذين ذكرهم خرج لهم بقي حسب عدد الأحاديث التي عزاها ابن حزم لكل واحد منهم وابن حزم نص في آخر الرسالة على أنه تعمد ضبط بقي .

ب ـ ترتيب مسند بقي بن مخلد :

... قال ابن حجر في الإصابة في ترجمة قابوس بن المخارق وقرأت بخط مغلطاي أن ابن حزم ذكره في ترتيب مسند بقي بن مخلد وأن له عن النبي ﷺ ستة أحاديث .

ولهذا اعتبر محمد إبراهيم الكتاني هذا الكتاب مؤلفا آخر .

قال أبو عبد الرحمن : ما نقله مغلطاي هو الموجود في رسالة أسماء الصحابة وهي ترتيب لأحاديث الصحابة الذين أخرج لهم بقي من ناحية الأكثرية يبدأ من الأكثر إلى الأقل ولم يذكر أحد أن لابن حزم كتابا في ترتيب مسند بقي فصح أن المراد هذه الرسالة .

جـ ـ الوحدان في مسند بقي :

ذكره ابن حجر في الإصابة في عدة مواضع ولهذا اعتبره محمد إبراهيم الكتاني كتاباً آخر والواقع أن المراد بالوحدان من روى لهم بقي حديثا واحداً وهم الأفراد الذين ذكرهم ابن حزم في رسالة أسماء الصحابة فابن حجر يحيل إلى فصل من الرسالة وليس يحيل إلى رسالة مستقلة .

٢٠ ـ أسماء الخلفاء المهديين والأئمة أمراء المؤمنين وأسماء الولاة من قريش ومن بني هاشم أمور المسلمين وذكر مددهم إلى زماننا :

تبدأ هذه الرسالة بخلافة أبي بكر رضي الله عنه إلى خلافة القائم بالله الذي تولى الخلافة سنة ٤٢٣ هـ .

قال أبو محمد عنه : فهو أمير المؤمنين اليوم .

وعنوانها في جوامع السيرة (أسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم) .

قال محققا الجوامع .

« هي صورة لما جاء في المحبر لابن حبيب والمعارف لابن قتيبة ومثلها رسالة أخرى في كتاب تلقيح الفهوم .

وفي هذه الكتب جميعا اختلافات في التواريخ الزمنية .

ونعتقد أن هناك رسالة في ذكر تواريخ خلفاء الأندلس ذكرها الحميدي فلعلها تتمة لهذه الرسالة أو لعلهما رسالتان منفصلتان .

ومن المؤكد أن الرسالة الثانية التي نشير إليها ليست هي نقط العروس ، لأن هذه ليست مقصورة على تواريخ الخلفاء بالأندلس .

أ هـ .

قال أبو عبدالرحمن : يظهر لي أن هذه الرسالة مستلة من كتاب جمل من تاريخ .

٢١ ـ جمل من تاريخ :

صورته من جستربتي وحققته بالاشتراك مع الدكتور عبد الحليم عويس وطبعته دار الاعتصام بمصر .

٢٢ ـ باب في تسمية من روي عنهم من أصحاب رسول الله ﷺ على مراتبهم في كثرة الفتيا فقط وفي من بعدهم إلى زماننا على مراتبهم في كثرة الفتيا فقط وكيف تيسر في من تقاربت فتياهم .

قال أبو عبد الرحمن : هذا الباب مطلع الرسالة الثالثة الملحقة بجوامع السيرة ، وقد سماها محققا الجوامع :

(أصحاب الفتيا من الصحابة ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتيا) .

وقال المحققان : هذه الرسالة تنمية لتلك الأصول الأولى التي

وضعها ابن سعد في كتاب الطبقات عن الصحابة الذين كانوا يفتون في حياة الرسول ﷺ .

قال أبو عبد الرحمن : بل هي ملخص لما دونه من الفتيا في كتابه الإيصال والمحلى ، وهي خلاصة جيدة لخبرته بأقوال السلف التي أنفق عمره في جمعها ودرسها .

وقال المحققان : وقد اطلع ابن قيم الجوزية على رسالة ابن حزم هذه ونقل جزءاً في أعلام الموقعين ولكن يبدو أن النسخة التي اطلع عليها تختلف عن نسختنا في ترتيبها .

كما أن بعض الاسماء التي ذكرها ابن قيم الجوزية غير موجودة في نسختنا .

وبعض ما لدينا يذكره ابن القيم .

ثم قارنا أعلام الموقعين بالاحكام ٤/ ١٧٦

قال أبو عبد الرحمن : إنما الجزء الرابع من الاحكام يتضمن نبذة صغيرة والنص الأكمل في الاحكام ٥/ ٨٩ ـ ١٠٤ وهو الباب الثامن والعشرون وعنون له بما يلي : (في تسمية الصحابة الذين رويت عنهم الفتيا وتسمية الفقهاء المذكورين في الاختلاف بعد عصر الصحابة رضي الله عنهم) .

وفي هذا الباب اختلف عن النسخة المطبوعة بآخر جوامع السيرة وهو الذي اعتمد عليه ابن قيم الجوزية في النقل .

قال أبو عبد الرحمن : رجحت في حديث سبق أن الجوامع والملحق به قطعة من كتاب مراتب الديانة ، ولا أدري هل مراتب الديانة هو نفسه كتاب مراتب العلماء وذكر تواليفهم أم غيره .

٢٣ ـ القراآت المشهورة في الأمصار الآتية مجيء التواتر .

هذه هي الرسالة الاولى الملحقة بجوامع السيرة ، ولعلها مستلة من كتاب ابن حزم الكبير في القراآت .

*

قال أبو عبد الرحمن : وبالمكتبة السليمانية باستانبول أزمير نسخة خطية عن مسائل أصول الفقه برقم ١٣٠١/ ٢ وقد نشر في الرسائل المنبرية وهو نفس المسائل الأصولية الموجودة في مطلع المحلى .

وقد نشرت بالجزء الثاني من كتابي الذخيرة نبذاً من كلام ابن حزم لم يسبق نشرها من ضمنها نقد ابن حزم لحديثين في الصحيحين .

وبالمكتبة الأحمدية بتونس نسخة من كتاب الرد على الكندي ، وقد طبعه الدكتور إحسان عباس ضمن رسائل ابن حزم .

وهذا الكتاب ـ فيما أرى ـ ليس من تأليف ابن حزم بيقين .

ونسب الأستاذ نجيب العقيقي كتاب المقتبس في تاريخ الأندلس إلى ابن حزم[1] وإنما هو لابن حيان .

ونسب عمر كحالة كتاب المغرب في تاريخ المغرب لأبي محمد[2] وإنما هو لليسع بن حزم .

ونسب بعض النصارى الأوروبيين إلى ابن حزم كتابا باسم (اللطائف) وإنما هو أبواب من كتاب الفصل .

---

(١) المستشرقون١/ ٩١

(٢) معجم المؤلفين ٧/ ١٦

ونسب المحامي إلى أبي محمد كتابا بعنوان (المحنة والفتنة) معتمداً على ما نشره آسين بلاثيوس في مجلة الأندلس عن الفتنة والمحنة في عهد الطوائف .

قال أبو عبد الرحمن : الواقع أن هذا الكلام نصوص من كتاب ابن حزم التلخيص في أحوال العباد .

ونسب صاحب اكتفاء القنوع وأحمد تيمور وغيرهما إلى أبي محمد كتاب الناسخ والمنسوخ المطبوع بهامش تفسير الجلالين في بولاق وكلكته وبمباي والقاهرة .

وقد بينت أن هذا الكتاب لابن حزم آخر غير أبي محمد بكتابي نظرات لاهثة المطبوع بمطابع الشهري منذ ثمان سنين .

وللشيخ محمد المنتصر الكتاني كتاب بعنوان فاس عاصمة الأدارسة ورسائل أخرى من ضمنه رسالة بعنوان تراث الأندلس نسب فيها إلى ابن حزم كتبا ليست له وإنما هي لأحمد بن سعيد بن حزم الصدفي المحدث المشهور وهو من غير أسرة أبي محمد وقبله الحاجري وهم فظن أن الصدفي والد أبي محمد .

ومن الكتب التي نسبها محمد إبراهيم الكتاني لأبي محمد ولم يبين مصدره ، ولم أتبين أمرها بعد الكتب التالية :

١ ـ رسالة في آية : فإن كنت في شكل مما أوحينا إليك .

٢ ـ كتاب في تفسير حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا .

٣ ـ كتاب الفرائض .

٤ ـ مناسك الحج .

قال إنه مخطوط .

٥ ـ كتاب ابن حزم في الجدل .

ذكر أنه ضمن كتب ابن حزم الموجودة ، وأنا لا أعرف له في أصول الجدل غير ما ورد في التقريب ، ولا أعرف له في تطبيق أصول الجدل غير الفصل فكثيرا ما يوصف بأنه كتاب في الجدل .

٦ ـ ظل الغمامة وطوق الحمامة في فضل القرابة والصحابة .

قال : ويشك في صحة نسبته لابن حزم ، وذكر أنه مخطوط .

٧ ـ المسائل اليقينية المستخرجة من الآيات القرآنية .

ذكر أنه مخطوط .

وعن كتاب الناسخ والمنسوخ أعيد هنا ما نشرته بكتابي نظرات لاهثة ٣٥ ـ ٣٧ المطبوع بمطابع الشهري بالرياض عام ١٣٩١ هـ:

طبع كتاب الناسخ والمنسوخ[١] بهامش كل من كتابي تفسير ابن عباس جمع صاحب القاموس « الفيروزآبادي وتفسير الجلالين بعنوان معرفة الناسخ والمنسوخ لأبي عبد الله محمد بن حزم ، وهو غير الإمام الظاهري « أبي محمد علي بن أحمد بن حزم » .

وقد لاحظ هذا كل من « عبد المتعال »[٢] جبري و « مصطفى[٣] زيد » و « عبد السلام [٤] هارون » . وجزم الدكتور مصطفى على أن مؤلفه أبو عبد الله محمد بن حزم ، المتوفى قريباً من سنة ٣٢٠ [٥] هـ .

(١) كتب حول هذا بجريدة البلاد عدد (٢٣٤١) في ٥/ ٧/ ٨٦ ومجلة العرب ج ٣ م ٣ ص ٢٣٨ ـ و ج ١١ م ٤ ص ١٠٥٠ ـ ١٠٥٢

(٢) النسخ في الشريعة الإسلامية ص ٥٦

(٣) النسخ في القرآن الكريم ١/ ٧٩ ـ ٨٠

(٤) مقدمة جمهرة أنساب العرب ص ١١

(٥) النسخ في القرآن وجذوة المقتبس للحميدي ص ٣٧ رقم ٨ .

قال أبو عبد الرحمن : ثمة محدث أندلسي آخر اسمه أبو عبد الله محمد بن قاسم بن حزم توفي سنة ٣٤٤ (١) ولا أدري هل الكتاب لأحدهما ، أم لغيرهما ؟ وليس على الجزم برهان قاطع .

والمهم الإشارة إلى عدم صحة نسبتها إلى ابن حزم الظاهري وإن عزاه إليه خطأ كثيرون (٢) ومستندي على تخطئتهم : أن أبا محمد يصدر كل مسألة له فيها رأي في جمهرة مؤلفاته بقال أبو محمد ، وهذا الكتاب ليس فيه شيء من ذلك ، ومع هذا فهو مبدؤ بقال العالم الأوحد أبو عبد الله محمد بن حزم بيد أن اسم الظاهري وكنيته أبو محمد علي بن أحمد بن حزم والكتاب يختلف في منهجه ، وتلخيصه ، وتفريعه ، وفكرته عن الفصل الذي بحث فيه ابن حزم الظاهري النسخ بكتابه الإحكام لأصول الأحكام وأقرب شاهد على هذا قول أبي عبد الله :

إذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين : نسخت بآية المواريث ، وهي قوله تعالى . يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين (٣) .

قال أبو عبد الرحمن : وهذا بخلاف مذهب أبي محمد ، فالآية ليست منسوخة عنده بل يوجب إعطاء الأقارب واليتامى . . إلخ شيئاً من التركة إذا حضروا القسمة ، ويقول : إن الآية غير منسوخة خلافا لمن زعم ذلك (٤) وهذا الكتاب لا يشبه أسلوب أبي محمد . قال :

---

(١) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي ٢/ ٦٦ .

(٢) راجع ابن حزم للأفغاني ص ٥٩ ولأبي زهرة ص ١٤ - وص ٣٥٨ ومقدمة السمان للمداواة ومقدمة المدني للفصل ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٤١ لأرندنك ، ودائرة فؤاد البستاني ٢/ ٤٤٣ والموسوعة الميسرة ص ١٣ وتاريخ الآداب لزيدان والاعلام ومعجم المؤلفين .

(٣) الناسخ بهامش الجلالين ٢/ ١٦٨ .

(٤) المحلى ٩/ ٣١١ .

«وأنكر اليهود النسخ وقالوا : إنه يؤذن بالغلط والبداءة ، وهم قد غلطوا ، لأن النسخ .. إلخ»[1] .

قال أبو عبد الرحمن قوله وهم قد غلطوا أسلوب هادىء ، وأبو محمد في منتهى العنف مع اليهود ، ولو أنه صاحب هذا الكتاب للعنهم بكل ما في القواميس من شتيمة .

ومثل هذا قول أبي عبد الله : والفقهاء على خلاف ذلك [2]

قال أبو عبد الرحمن : لو أنه أبو محمد لما اكتفى بأن الفقهاء على خلاف ذلك لأنه لا يستوحش من مخالفتهم ولا يستكثر بموافقتهم .

ومما قد يفيد في دراسة معرفة الغربيين بآراء ابن حزم مبكراً أن تورميدا المولود في ميورقة الذي أسلم على يد السلطان أحمد بن أبي بكر الحفصي وتسمى بعبد الله بن علي ألف في القرن التاسع الهجري كتابا سماه (تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب) معتمداً فيه على آراء ابن حزم .

وقد رد عليه آسين بلاثيوس فيما بعد [3]

ومما يجب استدراكه هنا أن محمد بن علي السنوسي روى كتاب حجة الوداع لابن حرزم في ثبته .

وأن البلوي في كتابه ألف باء ١/ ٢٣٤ نقل فقرة من الإعراب لابن حزم وأتبعها بكلام طويل فيه تأييد لمذهب ابن حزم في القرآن .

وأن أحمد زروق الفاسي (- ٨٨٩هـ)قال عن ابن حزم :

---

(١) معرفة الناسخ بهامش الجلالين٢/ ١٥٤ .

(٢) معرفة الناسخ بهامش الجلالين٢/ ١٥٥ .

(٣) المستشرقون لنجيب العقيقي ١/ ١٣٦ .

(إنه حافظ يعتمد عليه في النقليات ولا يلتفت لمذهبه في العقائد) .

نقله السلطان المولى سليمان العلوي (ـ١٢٥٨هـ) في كتابه عناية أولي المجد في ذكر آل الفاسي بني الجد ـ ص ٥

قال أبو عبد الرحمن : نقلت ذلك عن محمد إبراهيم الكتاني ونقل الورثيلاني [١١٢٥ ـ ١١٩٤ هـ] نصوصا من كتاب حجة الوداع لابن حزم وأثنى عليه وذلك بكتابه نزهة الأنظار ص ٤٤٥ ـ ٤٤٦ وذكر أن أبا محمد مولع بجمع الغرائب ثم أثنى على عمله . والله المستعان .

كتبه :

أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري

ـ عفا الله عنه ـ

الرياض ـ ٨/ ٩/ ١٤٠١ هجرية

المصدر السابع والخمسون

طرح التثريب في شرح التقريب

لزين الدين أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي

٧٢٥ - ٨٠٦هـ

نشر دار المعارف بسوريا

المصدر السابع والخمسون

قال زين الدين العراقي :

على بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح الأموي مولاهم الفارسي الأصل الأندلسي القرطبي الظاهري صاحب التصانيف المشهورة المحلى والإعراب والملل والنحل وغير ذلك .

ذكر ابنه الفضل أنه اجتمع عنده بخط أبيه من تأليفه أربع مئة مجلد ذكر صاعد أنه أخبره بذلك .

روى عن أبي عمر بن الجسور ويحي بن عبد الرحمن بن مسعود بن وجه الجنة والقاضي أبي بكر حمام بن أحمد القرطبي وخلق .

روى عنه الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي وآخرون آخرهم شريح بن محمد بن شريح الأشبيلي روى عنه بالإجازة وكان أول سماعه سنة تسع وتسعين وثلاث مئة .

قال أبو حامد الغزالي : وجدت في أسماء الله كتابا لأبي محمد ابن حزم يدل على عظم حفظه وسيلان ذهنه .

وقال صاعد في تاريخه : كان ابن حزم أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام وأوسعهم معرفة مع توسعه في علم اللسان والبلاغة والشعر والسير والأخبار .

وقال الذهبي في العبر : كان إليه المنتهى في الذكاء وحدة الذهن وسعة العلم بالكتاب والسنة والمذاهب والملل والنحل والعربية والآداب والمنطق والشعر مع الصدق والديانة والحشمة والسؤدد والرياسة والثروة وكثرة الكتب مات مشردا عن بلده من قبل الدولة ببادية ليلة بقرية له ليومين بقيا من شعبان سنة ست وخمسين وأربع مئة عن اثنتين وسبعين سنة .

له ذكر في رفع اليدين في الصلاة وفي العتق[1] .

---

(١) طرح التثريب١/ ٨٤ ـ ٨٥ .

المصدر الثامن والخمسون :

(مقدمة العبر للمؤرخ عبد الرحمن بن خلدون)

(٧٣٢ - ٨٠٨)

الطبعة الثانية ط بيروت م مكتبة المدرسة ١٩٦١م.

المصدر الثامن والخمسون

قال ابن خالدون :

(وقد فعل ذلك ابن حزم بالاندلس ، على علو رتبته في حفظ الحديث وصار إلى مذهب أهل الظاهر ، ومهر فيه ، باجتهاد زعمه في أقوالهم . وخالف إمامهم داود وتعرض للكثير من أئمة المسلمين فنقم الناس ذلك عليه ، وأوسعوا مذهبه استهجانا وإنكارا ، وتلقوا كتبه بالإغفال والترك ، حتى إنها يحظر بيعها بالأسواق ، وربما تمزق في بعض الأحيان ، ولم يبق إلا مذهب أهل الرأي من العراق وأهل الحديث من الحجاز .)[1]

---

(١) المقدمة ص ٨٠١ :

المصدر التاسع والخمسون

كتاب الوفيات

لأبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب
الشهير بابن قنفذ القسنطيني
٧٤٠ تقريبا - ٨٠٩هـ

الطبعة الأولى عام ١٩٧١
نشر المكتب التجاري للطباعة ببيروت

المصدر التاسع والخمسون

قال ابن قنفذ عن أحداث سنة ٤٥٨ :

وفيها[١] توفي أبو محمد علي بن أحمد الفارسي[٢] .

---

(١) كذا في الأصل ، والصواب سنة ٤٥٦ هـ .

(٢) هو أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري ، عالم الأندلس في عصره ، وأحد أئمة الإسلام . ولد بقرطبة سنة ٣٨٤هـ في بيت أصالة وحكم ، إذ كان أبوه وزيرا لدولة بني عامر في الأندلس ، فنشأ نشأة عزيزة ، ونال قسطا وافراً من التعليم ، وإن كانت الفترة التي عاصرها حافلة بالفتن والأحداث ، مما جعله يذوق الآلام حينا ، ويتعرض لمؤامرات السياسة وجوها المتقلب حينا آخر .
ويتصل نسب أبيه بمولى فارسي ليزيد بن أبي سفيان ، وأصل آبائه من قرية منت ليشم وهي على مسيرة نصف فرسخ من ولبة على مصب نهر أديال في كورة لبلة .
وكانت لابن حزم ـ ولأبيه من قبله ـ رياسة الوزارة وتدبير المملكة ، فزهد بها واعتزل أمور السياسة وتفرغ بكليته للعلم والتأليف ونشر آرائه والدفاع عنها ، فإذا هو في علوم الدين إمام راسخ القدم حديد اللسان مبسوط الحجة ، خبير بالرواة والمنقولات ، حافظ للسنة وفنون الاجتهاد .
وكان ابن حزم ميالاً بطبعه إلى المناظرة ، شديد الوطأة على مخالفيه في الرأي ومن الأقوال الشائعة : « إن قلم ابن حزم كان في مضاء سيف الحجاج » وقد انتقد كثيراً من العلماء والفقهاء ورماهم بالجهل والتضليل ، غير هياب لعلو أقدارهم ولا وجل من كثرة أتباعهم وأنصارهم ، فتمالأوا على بغضه ، ونهوا عوامهم عن الإصغاء إلى أخطاء مذهبه ، وحذروا سلاطينهم من فتنته ، فأقصته الملوك وطاردته ، فرحل إلى بلده وواصل الدرس والتأليف إلى أن توفي في الثامن والعشرين من شعبان سنة

التعليق على نص محقق الوفيات[1]

قال أبو عبد الرحمن :

أحال عادل نويهض إلى فوات الوفيات ، وليس فيها ذكر لابن حزم .

وأحال إلى التكملة لابن الأبار رقم ٤٣٢ ولم أجد لابن حزم

---

٤٥ هـ وروي أن المنصور الموحدي قال على قبره مرة : «كل العلماء عيال عليّ ابن حزم» . وروى ابنه أبو رافع الفضل «أن مصنفاته بلغت الأربع مئة ، وأن صفحاتها بلغت الثمانين ألفاً» .

أشهر مصنفاته «الفصل في الملل والأهواء والنحل» ، و«المحلى» في ١١ جزءاً ، و«الإحكام لأصول الأحكام» ، و«طوق الحمامة» وغير ذلك .

أنظر «جذوة المقتبس» ٣٠٨ـ٣١١ ، رقم ٧٠٨ ، و«الصلة» ج ٢ ص ٤١٥ - ٤١٧ ، الترجمة رقم ٨٩٤ ، و «بغية الملتمس» الترجمة رقم ٤١٢ ، و «تذكرة الحفاظ» ج ٣ ص ٣٤١ طبعة حيدر اباد ، و«وفيات الأعيان» ج ٣ ص ١٣ ـ ١٧ ، و «أخبار الحكماء» ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣ و«معجم الأدباء» ج ٥ ص٨٦ ـ ٩٧ ، و«دائرة المعارف الإسلامية» ج ١ ص ١٣٦ ـ ١٤٤ وما بها من مراجع ، و «نفح الطيب» ج ١ ص ٣٦٤ وما بعدها ، طبعة بولاق ، و «لسان الميزان» ج ٤ ص ١٩٨ ـ ٢٠٢ ، و «الذخيرة» المجلد الأول من القسم الأول ص ١٤٠ وما بعدها ، و «اللباب» ج ١ ص ٢٩٧ ، و «الأعلام» ج ٥ ص ٥٩ ، و «مقدمة ابن خلدون» ص ٣٥٧ و ٤٦٧ و ٨٠١ و «دائرة معارف وجدي» ج ٣ ص ٤٣٠ ـ ٤٣٢ ، و «شذرات الذهب» ج ٣ ص ٢٩٩ ـ ٣٠٠ ، و «فوات الوفيات» ج ٢ ص ٢٧١ ، و «الكامل في التاريخ» أنظر فهرسته ، و«التكملة» لابن الأبار الترجمة رقم ٤٣٢ ، و «دائرة المعارف البريطانية» ج ١٢ ص ٣٥ ، و «فهرست ما رواه عن شيخوخه» ص ٤٨٦و ٤٩٢و ٥١٢و ٥١٧ ، و«المغرب في حلى المغرب» ج ١ ص ٣٥٤ ، و «النجوم الزاهرة» ج ٥ ص ٧٥ و «المعجب في تلخيص أخبار المغرب» ص ٣٢ ، و «مطمح الأنفس» ص ٥١١ طبعة الجوائب سنة ١٣٠٢هـ ، «تاريخ آداب اللغة العربية» ج ٣ ص ١٠٤ ـ ١٠٥ طبعة ١٩٥٧ ، و «علم التاريخ عند المسلمين» لفرانز روزنتال ترجمة الدكتور صالح العلي ص ٥٤ ـ ٥٥ وأنظر فهرسته . و «ابن حزم» لمحمد أبي زهرة .

(١) الوفيات لابن منقذ ص ٢٤٧ ـ ٢٤٨ .

ذكراً في هذا الموضع ، فلعله ترجم له في الأجزاء الأخيرة من التكملة إذ لا يوجد عندي منها سوى المجلدين الأولين .

وأحال لكامل ابن الأثير مع أنه لم يترجم له ولم يذكر مطلقا إلا مرة واحدة حيث قال عن المستظهر :

(وكان وزيره أبا محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم)[1]

---

(١) الكامل ٩/ ٢٧٧ .

المصدر الستون

الفلاكة المفلوكون

لشهاب الدين أحمد بن علي الدلجي

(ـ٨٣٨هـ)

ط م الآداب بالنجف ١٣٨٥هـ

المصدر الستون

قال أحمد الدلجي :

ابن حزم أبو محمد علي الظاهري الإمام العلامة الحافظ المجتهد . كان كثير الوقوع في العلماء فنفرت عنه القلوب وتألب عليه الفقهاء على بغضه وتضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو منه فأقصته الملوك وشردته عن بلادها حتى انتهى إلى بادية فلاة توفي بها سنة ٤٥٦ هـ.

قال أبو عبد الرحمن : صاحب هذه الترجمة هو أحمد بن علي الدلجي المصري الشافعي توفي في القاهرة سنة ٨٣٨هـ .

وهذه الترجمة لا فائدة فيها وهي كلام مقتضب من ترجمة ابن حيان .(١)

(١) الفلاكة والمفلكون ص ١١٣ .

المصدر الحادي والستون

(بديعة البيان عن موت الأعيان على الزمان)

لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن ناصر الدين
محمد القيسي الدمشقي الشافعي
ـ ٨٤٢

عن نسخة مصورة بمعهد المخطوطات

المصدر الحادي والستون

قال ابن ناصر الدين :

الظاهري ابن حزم الرئيس تصنيفه وجمعه نفيس
ومثله أبو الوليد الحسن الدربندي الحافظ المتقن

المتقن : في التاء والواو والنون التحديد لوفاة ابن حزم وأبي الوليد .[1]

فالأول علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد مولى يزيد بن أبي سفيان الأموي الفارسي الأندلسي القرطبي أبو محمد بن حزم الظاهري الإمام العلامة أحد الأعلام حدث عن خلق منهم أبو عمر أحمد بن الجسور ويونس بن عبد الله وعبد الرحمن بن عبد الله بن خالد .

حدث عنه ابنه أبو رافع الفضل وأبو عبد الله الحميدي[2] فأكثر ، وغير واحد .

---

(1) ليس في كلمة متقن حرف واو ، وفي حساب الأبجدي الواو ستة والنون خمسون والتاء أربع مئة .

(2) في الأصل : الجحدري .

وآخر من روى عنه شريح بن محمد بالإجازة .

وكان آية في الذكاء والحفظ وقوة الفهم فيما حصله من العلوم وحازه مع توسعه في معرفة السير والأخبار والمناقب وعلمه بالملل والنحل والمذاهب وعلم الآداب واللسان والشعر والبلاغة والبيان .

وتصانيفه كثيرة وتواليفه خطيرة .

ذكر ابنه أبو رافع الفضل فيما يحكيه أنه اجتمع عنده بخط أبيه من تآليفه المجردة نحو أربع مئة مجلدة .

مات ابن حزم مبعداً عن سكنه مشرداً عن وطنه من قبل الدولة بقرية من بادية ليلة ليومين بقيا من شعبان .

وكان يقال لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقان .

المصدر الثاني والستون

(لسان الميزان)

لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
(٧٧٣-٨٥٢ هـ)
ط حيدر آباد سنة ١٣٣٠ هـ

المصدر الثاني والستون

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة أحمد بن علي بن أسلم .

(قال ابن حزم مجهول وهو الأبار الحافظ المتقدم وهذه عادة ابن حزم إذا لم يعرف الراوي يجهله ، ولو عبر بقوله : لا أعرفه لكان أنصف ، لكن التوفيق عزيز)[1]

وقال ابن حجر في ترجمة إسماعيل بن محمد الصفار :

(ولم يعرفه ابن حزم فقال في المحلى : إنه مجهول وهذا هو رمز ابن حزم يلزم منه أن لا يقبل قوله في تجهيل من لم يطلع هو على حقيقة أمره . . إلخ)[2]

وقال الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني .

علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الفارسي أبو محمد القرطبي اللبلي بفتح اللام وسكون الموحدة ثم لام الفقيه الحافظ الظاهري صاحب التصانيف ولد بقرطبة سنة أربع وثمانين وثلاث مئة ونشأ في نعمة

---

(١) اللسان ١/ ٢٣١ .

(٢) اللسان ١/ ٤٣٢ .

ورياسة وكان أبوه من الوزراء وولي هو وزارة بعض الخلفاء من بني أمية بالأندلس ثم ترك واشتغل في صباه بالأدب والمنطق والعربية ، وقال الشعر وترسل ثم أقبل على العلم فقرأ الموطأ وغيره ثم تحول شافعيا فمضى على ذلك وقت ، ثم انتقل إلى مذهب الظاهر وتعصب له وصنف فيه ورد على مخالفه وكان واسع الحفظ جداً إلا أنه لثقته بحافظته كان يهجم بالقول في التعديل والتجريح وتبيين أسماء الرواة فيقع له من ذلك أوهام شنيعة وقد تتبع كثيراً منها الحافظ قطب الدين الحلبي ثم المصري من المحلى خاصة وسأذكر منها أشياء ، سمع ابن حزم من أبي عمر بن الجسور ويحيى بن مسعود بن[1] دحية يونس بن عبد الله بن مغيث وحمام بن أحمد ومحمد بن سعيد بن نبات وعبد الله بن الربيع وعبد الله بن يوسف بن نامي وتلمذ له ونشر ذكره بالمشرق ولده أبو رافع ، وروى عنه بالإجازة شريح بن محمد بن شريح المقبـري فكان خاتمة من روى عنه وكان أول سماعه في سنة أربع مئة ، قال صاعد بن أحمد الربعي[2] كان ابن حزم أجمع أهل الأندلس كلهم لعلوم الإسلام وأشملهم معرفة وله مع ذلك توسع في علم البيان وحظ من البلاغة ومعرفة بالسير والأنساب أخبرني ولده أنه اجتمع عنده بخط أبيه من تواليفه أربع مئة مجلد يحتوي على نحو ثمانين ألف ورقة وأربع مئة وكان أبوه وزر للمنصور بن أبي عامر ثم للمظفر بن المنصور ثم وزر هو للمستظهر بن المؤيد ثم ترك وقال الحميدي كان حافظا للحديث مستنبطا للأحكام من الكتاب والسنة متفننا في علوم جمة عاملا بعلمه ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ

---

(١) قال أبو عبد الرحمن : بل هو ابن وجه الجنة .

(٢) بل هو الجياني التغلبي الطليطلي ، أما الربعي فهو أبو العلاء صاعد بن الحسن صاحب الفصوص .

والتدين وكرم النفس وكان له في الأثر باع واسع وما رأيت من يقول الشعر أسرع منه وقد جمعت شعره على حروف المعجم وقد تتبع أغلاطه في الاستدلال والنظر عبد الحق بن عبد الله الأنصاري في كتاب سماه الرد على المحلى وقال الشاعر المؤرخ الغافقي : كان محفوظه البحر العجاج ولقد حفظ على المسلمين علومهم راداً على أهل كل دين وألف الملل والنحل .

حدثني عمر بن واجب قال كنا بأشبيلية ندرس الفقه فدخل أبو محمد فسمع ثم سأل عن شيء من الفقه فأجيب فاعترض فقيل له ليس هذا من سجلاتك فقام وقعد ودخل منزله وحلف فما كان بعد أشهر قريبة حتى قصدنا إلى ذلك الموضع فناظر أحسن مناظرة .

قلت :وكان ذلك جرى له بعد القصة التي ذكرها عبد الله بن محمد بن العربي والد القاضي أبي بكر فإنه حكى أن ابن حزم ذكر له أنه شهد جنازة فدخل المسجد فجلس قبل أن يصلي فقيل له قم فصل تحية المسجد ففعل ثم حضر أخرى فبدأ بالصلاة فقيل له إجلس ليس هذا وقت صلاة وكان بعد العصر فحصل له خزي فقال للذي رباه دلني على دار الفقيه فقصده وقرأ عليه الموطأ ثم جد في طلب العلم بعد ذلك إلى أن صار منه ما صار ولم يزل مستظهرا إلى أن قدم أبو الوليد الباجي من العراق وقد توسع في علوم النظر ولقي الأئمة فناظر ابن حزم فانتصف منه ولهما مناظرات مدونة في جزء ثم تعصب عليه فقهاء المالكية بأمراء تلك الديار فمقتوه وآذوه وطردوه وحرقوا كتبه علانية وله في ذلك :

فإن تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي ... تضمنه القرطاس بل هو في صدري .

قال وهذا القدر لا يعرف لأحد من علماء الإسلام إلا لابن جرير الطبري .

وقال مؤرخ الأندلس أبو مروان بن حيان كان ابن حزم حامل فنون من حديث وفقه ونسب وأدب مع المشاركة في أنواع التعاليم القديمة وكان لا يخلو في فنونه من غلط لجرأته في السؤال على كل فن ، ومال أولا إلى قول الشافعي وناضل عنه حتى نسب إلى الشذوذ واستهدف لكثير من فقهاء عصره ثم عدل إلى الظاهر فجادل عنه ولم يكن يلطف في صدعه بما عنده بتعريض ولا تدريج بل يصك به معارضه صك الجندل وينشقه في أنفه إنشاق الخردل فتمالأ عليه فقهاء عصره وأجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا أكابرهم من قبيله ونهوا عوامهم عن الاقتراب منه فطفقوا يقصونه وهو مصر على طريقته حتى كمل له من تصانيفه وقر بعير لم يتجاوز أكثرها عتبة بابه لزهد العلماء فيها حتى لقد أحرق بعضها بأشبيلية ومزقت علانية ولم يكن مع ذلك سالما من اضطراب رأيه وكان لا يظهر عليه أثر علمه حتى يسأل فيفجر منه علم لا تكدره الدلاء .

وقال مما يزيد في بغض الناس له تعصبه لبني أمية ماضيهم وباقيهم واعتقاده بصحة إمامتهم حتى نسب إلى النصب وكان لابن حزم ابن عم يقال له عبد الوهاب بن العلاء بن سعيد بن حزم يكنى أبا العلاء وكان من الوزراء وبينهما منافسة ومخالفة فوقف على شيء من تواليف أبي محمد فكتب إليه رسالة بليغة يعيب ذلك المؤلف قد ساقها ابن بسام في الذخيرة قال فكتب أبو محمد له الجواب ونصه : سمعت وأطعت لقول الله تعالى وأعرض عن الجاهلين وسلمت وانقدت لقول رسول الله ﷺ : صل من قطعك واعف عمن ظلمك ،

وأنشد بعدها أبياتا منها :

كفاني ذكر الناس لي ومآثري ... ومالك فيهم يا ابن عمي ذاكر
ومالك فيهم من صديق فتشتفي ... ومالك فيهم من عدو وتذاكر
وقولي مسموع له ومصدق ... وقولك منبث مع الريح طائر

وقال القاضي أبو بكر بن العربي : ابتدأ ابن حزم أولا فتعلق بمذهب الشافعي ثم انتسب إلى داود ثم خلع الكل واستقل وزعم أنه إمام الأئمة يضع ويرفع ويحكم ويشرع واتفق كونه بين أقوام لا نظر لهم إلا بالمسائل فيطالبهم بالدليل ويتضاحك بهم وذكر بقية الحط عليه في كتاب العواصم والقواصم .

ومما يعاب به ابن حزم وقوعه في الأئمة الكبار بأقبح عبارة وأشنع رد وقد وقعت بينه وبين أبي الوليد الباجي مناظرات ومنافرات .

وقال أبو العباس ابن العريف الصالح الزاهد لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقان .

وقال الغزالي في شرح الأسماء الحسنى وجدت لأبي محمد بن حزم كلاما في الأسماء يدل على عظم حفظه وسداد ذهنه .

وقال عز الدين بن عبد السلام : ما رأيت في كتب الإسلام مثل المحلى لابن حزم والمغني للشيخ الموفق .

ذكر نبذة من أغلاطه في وصف الرواة

قال في الكلام على حديث لا صلاة بعد الفجر إلا ركعتي الفجر ، الرواية في هذا الباب ساقطة مطروحة مكذوبة فذكر منها طريق يسار مولى بن عمر عن كعب بن مرة قال ويسار مجهول ومدلس وكعب لا يدري من هو .

قال القطب : يسار قال أبو زرعة مدني ثقة .

وقال ابن حزم في حديث عائشة قلت يا رسول الله قصرت وأتممت وصمت وأفطرت قال أصبت يا عائشة انفرد به العلاء بن زهير وهو مجهول .

وقال القطب أخرج الحديث النسائي والدار قطني وروى عن العلاء وكيع وأبو نعيم والفريابي وغيرهم وقال ابن معين ثقة .

قال ابن حزم حديث أم سلمة كنت ألبس أوضاحا من ذهب الحديث عتاب مجهول .

قال القطب : أخرج الحديث أبو داود عن محمد بن عيسى بن الطباع عن عتاب وهو ابن بشير عن ثابت بن عجلان عن عطاء عنها وعتاب هو ابن بشير الجزري روى عنه إسحاق بن راهويه ومحمد بن سلام البيكندي وغيرهما وأخرج له البخاري وأخرج الحديث المذكور الحاكم في المستدرك ، وقال ابن معين ثقة .

قال ابن حزم في الحديث الذي أخرجه النسائي من طريق المرقع بن صيفي عن جده رباح بن الربيع كنا مع رسول الله ﷺ فقال لرجل أدرك خالدا فقل له لا تقتل ذرية ولا عسيفا ، المرقع مجهول .

قال القطب : روى عنه ولده عمر ويحي بن سعيد الأنصاري ويونس بن أبي إسحاق وأبو الزناد وموسى بن عقبة وذكره ابن حبان في الثقات فليس بمجهول ، وله من ذلك شيء كثير والله الموفق .

مات أبو محمد سنة ٤٥٦ خمس وست ومئة وقيل في التي بعدها ذكرته لأن الذهبي حذفه وهو على شرطه فقد ذكر من أنظاره

وممن هو فوقه جماعة كثيرة منهم إمام الظاهر داود بن علي وذكر علي أولى من ذكر داود والله أعلم[1].

التعليق على نص ابن حجر في اللسان

صاحب هذه الترجمة إمام الحفاظ أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني وهو مصدر ثبت في الحديث وعلومه ، ومؤلفاته من أوعب المراجع لهذا الفن .

والجديد في ترجمة ابن حجر : ما أفاده من رد قطب الدين الحلبي ، وأن مناظرته للباجي مدونة في جزء ، وأن الغزالي ذكره في شرح الأسماء .

وابن عم أبي محمد الذي نافسه هو أبو المغيرة عبدالوهاب وليس هو أبو العلاء عبدالوهاب بن العلاء كما قال الحافظ في هذه النسخة المصحفة المحرفة ولقد تركت تصحيحها في أكثر من موضع لأن الكلام معروف صوابه من الترجمات السابقة .

وقطب الدين هو موسى بن محمد اليونيني الحنبلي ولد سنة ٦٤٠ وتوفي سنة ٧٢٦ هـ .

أما الأوهام الكثيرة في بعض المصادر التي نقل عنها ابن حجر فقد استوفيت مناقشتها في السفرين الأولين .

---

(١) لسان الميزان ٤/ ١٩٨ ـ ٢٠٢ .

المصدر الثالث والستون

(النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة)

لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي

[٨١٣ - ٨٧٤هـ]

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، أصدرتها وزارة الثقافة والإرشاد القومي المصرية

المؤسسة العامة لتأليف والترجمة والطباعة والنشر - القاهرة

١٣٨٣ - ١٩٦٣م

المصدر الثالث والستون

وقال أبو المحاسن الأتابكي في حوادث سنة ٤٥٦ :

وفيها توفي علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد مولى يزيد بن أبي سفيان بن حرب بن أمية الأموي الفارسي الأصل ثم الأندلسي القرطبي أبو محمد المعروف بابن حزم المحدث صاحب التصانيف المشهورة كان ظاهري المذهب وقد تكلم فيه كل أحد ما خلا أهل الحديث .

فإنهم أثبتوا[1] على حفظه ـ كان إماماً عارفا بفنون الحديث إلا أنه كان صاحب لسان خبيث ، ويقع في حق العلماء الأعلام حتى صار مثلا ، فيقال (نعوذ بالله من سيف الحجاج ولسان ابن حزم) وكان له شعر جيد فمن ذلك قوله (الوافر) •

لئن أصبحت مرتحلا بجسمي فقلبي عنـدكم أبـداً مقيم

ولكن للعيان لطيف معنى لـه سأل المعاينة الكليم[2]

---

(١) كذا في الأصل ولعله (ثبتوا) أو اتفقوا .

(٢) النجوم الزاهرة ٥/ ٧٥ .

المصدر الرابع والستون

دستور الإعلام بمعارف الأعلام

لمحمد بن عمر بن محمد بن عزم التميمي التونسي

٨١٦-٨٩١ هـ

مخطوط بمكتبة الحرم المكي

المصدر الرابع والستون

قال ابن حزم :

« ابن حزم الظاهري الإمام العالم أحمد أفراد الدهر وصاحب التصانيف أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد توفي سنة ٤٥٦هـ »[١]

(١) دستور الإعلام ورقة ٧٦ رقم ٢٨ تاريخ .

المصدر الخامس والستون

الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ

لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي

(- ٩٠٢هـ)

ط م العاني ببغداد عام ١٣٨٢هـ

المصدر الخامس والستون

قال السخاوي :

« وكذا من حصل من بعض الناس منهم نفرة وتحامى عن الانتفاع بعلمهم مع جلالتهم علماً وورعاً وزهداً ، لإطلاق لسانهم وعدم مداراتهم بحيث يتكلمون ويجرحون بما فيه مبالغة كابن حزم وابن تيمية ، وهما ممن امتحن وأوذي وكل أحد من الأمة يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ »[1] .

وذكر السخاوي المتساهلين في الجرح فقال :

« وقسم منهم متسامح كالترمذي والحاكم .

قلت : وكابن حزم فإنه قال في كل من الترمذي صاحب الجامع وأبي القاسم البغوي وإسماعيل بن محمد الصفار وأبي العباس الأصم وغيرهم من المشهورين : إنه مجهول »[2] .

---

(١) الإعلان بالتوبيخ ص ١١٠ ـ ١١١ وفي ص ١٠١ ذكر كتابه في السيرة .
(٢) الإعلان بالتوبيخ ص ٣٥٤ ـ ٣٥٥ .

المصدر السادس والستون

(نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب)

للشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني

(٩٨٦ - ١٠٤١هـ)

تحقيق الدكتور/ إحسان عباس

طبع دار صادر سنة ١٣٨٨هـ

المصدر السادس والستون

ذكر المقري المتسببين إلى قيس عيلان من أهل الأندلس فقال :

« ومنهم بنو حزم وهم بيت غير البيت الذي منه أبو محمد بن حزم الحافظ الظاهري وهو فارسي الأصل »[1] .

وقال المقري عن المستظهر نقلا عن ابن بسام :

وكان قد رفع جماعة من الأتباع ذهب بهم العجب كل مذهب كأبي عامر بن شهيد المنهمك في بطالته ، وأبي محمد بن حزم المشهور بالرد على العلماء في مقالته ، وابن عمه عبد الوهاب بن حزم الغزل المترف في حالته .

فأحقد بذلك مشايخ الوزراء والأكابر واشتغل مع ابن شهيدٍ وابن حزم بالمباحثة في الآداب .[2]

وقال المقري ـ نقلا عن القاضي عياض ـ في الحديث عن أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي :

ولما قدم الأندلس وجد لكلام ابن حزم طلاوة ، إلا أنه كان

---

(١) نفح الطيب ١/ ٢٩١ .

(٢) نفح الطيب ١/ ٤٨٩ .

خارجا عن المذهب ، ولم يكن بالأندلس من يشتغل بعلمه ، فقصرت ألسنة الفقهاء عن مجادلته ، وكلامه ، وأتبعه على رأيه جماعة من أهل الجهل ، وحل بجزيرة ميورقة ، فرأس فيها واتبعه أهلها ، فلما قدم أبو الوليد كلموه في ذلك ، فدخل إليه ، وناظره وشهر باطله ، وله معه مجالس كثيرة .[١]

وقال المقري نقلا عن ابن بسام :

وبلغني عن ابن حزم أنه كان يقول : لو لم يكن لأصحاب المذهب المالكي بعد عبد الوهاب إلا مثل أبي الوليد الباجي لكفاهم .[٢]

وقال المقري في الحديث عن الباجي :

ولما ناظر ابن حزم قال له الباجي : أنا أعظم منك همة في طلب العلم ، لأنك طلبته وأنت معان عليه تسهر بمشكاة الذهب وطلبته وأنا أسهر بقنديل بائت السوق ، فقال ابن حزم : هذا الكلام عليك لا لك ، لأنك إنما طلبت العلم وأنت في تلك الحال رجاء تبديلها بمثل حالي ، وأنا طلبته في حين ما تعلمه وما ذكرته ، فلم أرج به إلا علو القدر العلمي في الدنيا والآخرة ، فأفحمه .[٣]

وقال المقري :

هو أبو محمد بن حزم الظاهري ، قال ابن حيان وغيره : كان ابن حزم صاحب حديث وفقه وجدل ، وله كتب كثيرة في المنطق والفلسفة لم يخل فيها من غلط ، وكان شافعي ، المذهب ، يناضل

---

(١) نفح الطيب ٢/ ٦٧ - ٦٨ .
(٢) نفح الطيب ٢/ ٦٨ - ٦٩ .
(٣) نفح الطيب ٢/ ٧٧ .

الفقهاء عن مذهبه ثم صار ظاهريا ، فوضع الكتب في هذا المذهب ، وثبت عليه إلى أن مات ، وكان له تعلق بالأدب ، وشنع عليه الفقهاء ، وطعنوا فيه ، وأقصاه الملوك وأبعدوه عن وطنه ، وتوفي بالبادية عشية يوم الأحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين وأربع مئة .

قال صاعد في تاريخه : كان ابن حزم أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام ، وأوسعهم معرفة ، مع توسعه في علم اللسان والبلاغة والشعر والسير والأخبار ، أخبرني ابنه الفضل أنه اجتمع عنده بخط أبيه من تواليفه نحو أربع مئة مجلد ، نقله عن تاريخ صاعد الحافظ الذهبي .

قال الذهبي : وهو العلامة أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح ، الأموي ، مولاهم ، الفارسي الأصل ، الأندلسي القرطبي الظاهري ، صاحب المصنفات ، وأول سماعه سنة ٣٩٩ ، وكان إليه المنتهى في الذكاء وحدة الذهن وسعة العلم بالكتاب والسنة والمذاهب والملل والنحل والعربية والآداب والمنطق والشعر ، مع الصدق والديانة والحشمة والسؤدد والرياسة والثروة وكثرة الكتب .

قال الغزالي رحمه الله تعالى ، وجدت في أسماء الله تعالى كتابا لأبي محمد بن حزم يدل على عظم حفظه وسيلان ذهنه ، انتهى باختصار .

وعلى الجملة فهو نسيج وحده ، لولا ما وصف به من سوء الاعتقاد ، والوقوع في السلف الذي أثار عليه الانتقاد ، سامحه الله تعالى .

وذكر الذهبي أن عمره اثنتان وسبعون سنة ، وهو لا ينافي قول غيره إنه كان عمره إحدى وسبعين سنة وعشرة أشهر لأنه ولد رحمه الله

تعالى بقرطبة بالجانب الشرقي من ربض منية المغيرة قبل طلوع الشمس وبعد سلام الإمام من صلاة الصبح آخر ليلة الأربعاء آخر يوم من شهر رمضان ، سنة أربع وثمانين وثلاث مئة بطالع العقرب ، وتوفي ليومين بقيا من شعبان سنة ٤٥٦ ، وكان كثير المواظبة على التأليف ، ومن جملة تآليفه كتاب الفصل بين أهل الأهواء والنحل وكتاب الصادع والرادع على من كفر أهل التأويل من فرق المسلمين والرد على فرق التقليد وكتاب شرح حديث الموطأ والكلام على مسائله وكتاب الجامع في صحيح الحديث باختصار الأسانيد والاقتصار على أصحها وكتاب التلخيص والتخليص في المسائل النظرية وفروعها التي لا نص عليها في الكتاب والحديث وكتاب منتقى الإجماع وبيانه من جملة ما لا يعرف فيه اختلاف وكتاب الإمامة والخلافة في سير الخلفاء ومراتبها والندب والواجب منها وكتاب أخلاق النفس وكتاب الإيصال إلى فهم كتاب الخصال وكتاب كشف الالتباس ما بين أصحاب الظاهر وأصحاب القياس انتهى .

وقال ابن سعيد في حق ابن حزم ، ما ملخصه : الوزير العالم الحافظ أبو محمد علي بن الوزير أبي عمر أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي ، وشهرته تغني عن وصفه ، وتوفي منفيا بقرية من بلد لبلة ، ووصله من ابن عمه أبي المغيرة رسالة فيها ما أوجب أن جاوبه بهذه الرسالة ، وهي : سمعت وأطعت لقوله تعالى ﴿وأعرض عن الجاهلين﴾ وأسلمت وانقدت لقول نبيه عليه الصلاة والسلام :

«صل من قطعك ،واعف عمن ظلمك» ورضيت بقول الحكماء :

كفاك انتصارا ممن تعرض لأذاك إعراضك عنه ، وأقول :

تتبع سواي امرأ يبتغي سبابك إن هواك السباب

فإني أبيت طلاب السفاه وصنت محلي عما يعاب

وقـل مـا بـدا لـك من بعـد ذا وأكثـر فإن سكـوتي خطاب

...

وأقـول :

كفاني بذكر الناس لي ومآثري وما لك فيهم يا ابن عمي ذاكر
عدوي وأشياعي كثير كذاك من غدا وهو نفاع المساعي وضائر
وإني وإن آذيتني وعققتني لمحتمل ما جاءني منك صابر

فوقع له أبو المغيرة على ظهر رقعته : قرأت هذه الرقعة العاقة فحين استوعبتها أنشدتني :

تـحـنـح زيـد وسـعـل لـمـا رأى وقـع الأسـل

فأردت قطعها ، وترك المراجعة عنها ، فقالت لي نفس قد عرفت مكانها ، بالله لا قطعتها إلا يده ، فأثبت على ظهرها ما يكون سببا إلى صونها ، فقلت :

نعقت ولم تـدر كيف الجواب وأخطأت حتى أتاك الصـواب
وأجريت وحدك في حلبة نأت عنك فيها الجياد العراب
وبت من الجهـل مستنبحا لغير قرى فـأتتك الـذئـاب
فكيف تبينت عقبى الظلوم إذا ما انقضت بالخميس العقاب
لعمـرك مـالي طبـاع تـذم ولا شيمة يوم مجد تعاب
أنيل المنى والظبا سخط وأعطي الرضى والعوالي غضاب

وأقـول :

وغـاصب حق أوبقتـه المقـادر يذكرني حاميم والرمح شاجـر
غدا يستعير الفخر من خيم خصمه ويجهل أن الحق أبلج ظاهر
ألم تتعلم يا أخا الظلم أنني برغمك ناه منذ عشر وآمر
تذل لي الأملاك حر نفوسها وأركب ظهر النسر والنسر طائر
وأبعث في أهل الزمان شواردا تلينهم وهي الصعاب النوافر

فإن أثو في أرض فإني سائر | وإن أنا عن قوم فإني حاضر
وحسبك أن الأرض عندك خاتم | وأنك في سطح السلامة عاثر
ولا لوم عندي في استراحتك التي | تنفست عنها والخطوب فواقر
فإني للحلف الذي مر حافظ | وللنزعة الأولى بحاميم ذاكر
هنيئاً لكل ما لديه فإننا | عطية من تبلى لديه السرائر

ومن شعر أبي محمد بن حزم يخاطب قاضي الجماعة بقرطبة عبد الرحمن بن بشر :

أنا الشمس في جو العلوم منيرة | ولكن عيبي أن مطلعي الغرب
ولو أنني من جانب الشرق طالع | لجد على ما ضاع من ذكري النهب
ولي نحو آفاق العراق صبابة | ولا غرو أن يستوحش الكلف الصب
فإن ينزل الرحمن رحلي بينهم | فحينئذ يبدو التأسف والكرب
فكم قائل أغفلته وهو حاضر | وأطلب ما عنه تجيء به الكتب
هنالك يدري أن للبعد قصة | وأن كساد العلم آفته القرب
فيا عجبا من غاب عنهم تشوقوا | له ، ودنوا المرء من دارهم ذنب
وإن مكانا ضاق عني لضيق | على أنه فيح مهامهه سهب
وإن رجالا ضيعوني لضيع | وإن زمانا لم أنل خصبه جدب

ومنها في الاعتذار عن مدحه لنفسه :

ولكن لي في يوسف خير أسوة | وليس على من بالنبي ائتسى ذنب
يقول مقال الصدق والحق إنني | حفيظ عليهم ، ما علي صادق عتب

وقولـه :

لا يشتمن حاسدي إن نكبة عرضت | فالدهر ليس على حال بمترك
ذو الفضل كالتبر يلقى تحت متربة | طورا وطورا يرى تاجا على ملك

وقوله لما أحرق المعتضد بن عباد كتبه بأشبيلية :

دعوني من إحراق رق وكاغد وقولوا بعلم كي يرى الناس من يدري
فإن تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي تضمنه القرطاس بل هو في صدري
يسير معي حيث استقلت ركائبي وينزل إن أنزل ويدفن في قبري

وقـولـه :

لئن أصبحت مرتحلاً بشخصي فقلبي عنـدكم أبـداً مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى لذا سأل المعاينة الكليم

وقـولـه :

وذي عذل فيمن سباني حسنه يطيل ملامي في الهوى ويقول
أمن أجل وجه لاح لم تر غيره ولم تدر كيف الجسم أنت عليل
فقلت له أسرفت في اللوم فاتئد فعندي رد لو أشاء طويل
ألم تر أني ظاهري ، وأنني على ما أرى حتى يقوم دليل

وهو أبو محمد علي بن أبي عمر أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن يزيد القرطبي . قال ابنه أبو رافع الفضل : اجتمع عندي بخط أبي من تواليفه نحو أربع مئة مجلد تشتمل على قريب من نحو ثمانين ألف ورقة ، انتهى .

وأبوه الوزير أبو عمر المذكور كان من وزراء المنصور بن أبي عامر ، وتوفي كما قال ابن حبان بذي القعدة سنة اثنتين وأربع مئة ، وكان منشؤه ومولده بقرية تعرف بالزاوية .

وحكي أن الحافظ أبا محمد بن حزم قصد أبا عامر بن شهيد في يوم غزير المطر والوحل شديد الريح ، فلقيه أبو عامر ، وأعظم قصده على تلك الحال ، وقال له : يا سيدي مثلك يقصدني في مثل هذا اليوم فأنشده أبو محمد بن حزم بديها :

فلو كانت الدنيا دوينك لجة وفي الجو صعق دائم وحريق

لسهل ودي فيك نحوك مسلكا ولم يتعذر لي إليك طريق

قال الحافظ ابن حزم : أنشدني الوزير أبي في بعض وصاياه لي :

إذا شئت أن تحيا غنيا فلا تكن على حالة إلا رضيت بدونها

وهذا كاف في فضل الفرع والأصل ، سامح الله الجميع .

قال ابن حزم في طوق الحمامة : إنه مر يوما هو وأبو عمر بن عبدالبر صاحب الاستيعاب بسكة الحطابين من مدينة إشبيلية ، فلقيهما شاب حسن الوجه ، فقال أبو محمد : هذه صورة حسنة ، فقال له أبو عمر : لم تر إلا الوجه ، فلعل ما سترته الثياب ليس كذلك فقال ابن حزم ارتجالا :

وذي عذل فيمن سباني حسنه

الأبيـات

ولابن حزم أيضا قوله :

لا تلمني لأن سبقت لحظ فـات إدراكه ذوي الألبـاب
يسبق الكلب وثبة الليث في العدو ويعلو النخـال فوق اللبـاب

ولأبي بكر بن مفوز جزء يرد فيه على أبي محمد بن حزم ، وفيه قال معرضا :

يا من تعاني أمورا لن تعانيها خل التعاني واعط القوس باريها
تروي الأحاديث عن كل مسامحة وإنمـا لمعـانيهـا معـانيهـا

وقيل : إنه خاطب بهما بعض أصحاب ابن حزم[1] .

---

(١) نفح الطيب ٢/ ٧٧ ـ ٨٤ .

ونقل المقري عن أبي بكر بن مفوز :

يخاطب بعض أكابر أصحاب أبي محمد بن حزم ، والإشارة لابن حزم الظاهري :

يا من تعاني أمورا لن تعانيها خل التعاني واعط القوس باريها
تروي الأحاديث عن كل مسامحة وإنما لمعانيها معانيها[1]

قال أبو عبدالله البلنسي :

وإنما قال هذا الشعر في ذكر رواية ادعيت على قول النبي ﷺ إن خالدا قد احتبس أدراعه وأعتده في سبيل الله وصحح رواية من روى أعبده جمع عبد ، وعلل رواية من روى (أعتده بالتاء مثناة باثنتين من فوق جمع عتد، وهو الفرس).

قال ابن خيرة : الإحاطة ممتنعة ، وهذه الرواية قد رواها جماعة من الأثبات والعلماء المحدثين فهو إنكار غير معروف ، والله تعالى أعلم[2].

ونقل المقري أن أبا العباس العذري قال :

أنشدنا أبو محمد بن حزم الحافظ لنفسه :

ولما رأيت الشيب حل مفارقي نذيرا بترحال الشباب المفارق
رجعت إلى نفسي فقلت لها انظري إلى ما أتى ، هذا ابتداء الحقائق
دعي دعوات اللهو قد فات وقتها كما قد أفات الليل نور المشارق
دعي منزل اللذات ينزل أهله وجدي لما ندعي إليه وسابقي[3]

---

(1) نفح الطيب ٢/ ٣٧٥ .
(2) نفح الطيب ٢/ ٣٧٥ .
(3) نفح الطيب ٣/ ٦٧ .

وقال الشقندي :

وهل لكم في الحفظ مثل أبي محمد بن حزم الذي زهد في الوزارة والمال ومال إلى رتبة العلم ، ورآها فوق كل رتبة ، وقال وقد أحرقت كتبه :

دعوني من إحراق رق وكاغد   وقولوا بعلم كي يرى الناس من يدري
فإن تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي   تضمنه القرطاس ، إذ هو في صدري [1]

ومر المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن أيام إمرته بأونبة من أرض شلب فوقف على قبر الحافظ أبي محمد بن حزم وقال :

عجبا لهذا الموضع ، يخرج منه مثل هذا العالم ، ثم قال : كل العلماء عيال علي ابن حزم [2] .

وقال خلف بن هرون يمدح الحافظ أبا محمد بن حزم :

يخوض إلى المجد والمكرمات   بحار الخطوب وأهوالها
وإن ذكرت للعلا غاية   ترقى إليها وأهوى لها

وقال في المطمح فيه : فقيه مستنبط ، ونبيه بقياسه ، مرتبط ، ما تكلم تقليداً ، ولا عدا اختراعاً وتوليداً ، ما تمنت به الأندلس أن تكون كالعراق ، ولا حنت الأنفس معه إلى تلك الآفاق ، أقام بوطنه ، وما برح عن عطنه ، فلم يشر ماء الفرات ، ولم يقف عشية الثمرات ولكنه أربى على من ذلك غذي ، وأزرى على من هنالك نعل وحذي ، تفرد بالقياس ، واقتبس نار المعارف أي اقتباس ، فناظر بها أهل فاس ،

---

(١) نفح الطيب ٣/ ١٩٢ .
(٢) نفح الطيب ٣/ ٢٣٨ .

وصنف وحبر حتى أفنى الأنفاس ، ونابذ الدنيا ، وقد تصدت له بأفتن محيا ، وأهدت إليه أعبق عرف وريا ، وخلع الوزارة وقد كسته ملاها ، وألبسته حلاها ، وتجرد للعلم وطلبه ، وجد في اقتناء نخبة ، وفي تآليف كثيرة ، وتصانيف أثيرة ، منها الإيصال إلى فهم كتاب الخصال وكتاب الإحكام لأصول الأحكام ، وكتاب الفصل في الأهواء والملل والنحل ، وكتاب مراتب العلوم وغير ذلك ، مما لم يظهر مثله من هنالك ، مع سرعة الحفظ ، وعفاف اللسان واللحظ ، وفيه يقول خلف بن هرون : يخوض إلى المجد والمكرمات .

ولابن حزم في الأدب سبق لا ينكر ، وبديهة لا يعلم أنه روى فيها ولا فكر ، وقد أثبت من شعره ما يعلم أنه أوحد ، وما مثله فيه أحد ، ثم ذكر جملة من نظمه ذكرناها في غير هذا الموضع[1] .

وقال أحمد بن سليمان بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبيدالله بن عبدالرحمن الناصر في ابن حزم لما عاداه علماء عصره :

لما تحلى بخلق كالمسك أو نشر عود
نجل الكرام ابن حزم وقام في العلم عودي
فتواه جدد ديني جداوه أورق عودي[2]

وقال المقري :

وقال أبو محمد بن حزم في طوق الحمامة :

خلوت بها والراح ثالثة لنا وجنح ظلام الليل قد مد واعتلج
فتاة عدمت العيش إلا بقربها فهل في ابتغاء العيش ويحك من حرج
كأني وهي والكأس والخمر والدجى حيا وثرى والدر والتبر والسبج

(١) نفح الطيب ٣/ ٥٥٥ - ٥٥٦ .
(٢) نفح الطيب ٣/ ٥٨٨ .

قال : وهذه خمس تشبيهات لا يقدر أحد على أكثر منها إذ تضيق الأعاريض عنه .

قال أبو عامر بن مسلمة : ولا أذكر مثلها إلا قول بعضهم :

فأمطرت لؤلؤا من نرجس فسقت   وردا وعضت على العناب بالبرد

إلا أنه لم يعطف خمسة على خمسة كما صنع ابن حزم ، بل اكتفى بالعلم في التشبيهات[1] .

وقال المقري :

وقال الحافظ أبو محمد بن حزم :

لا تلمني لأن سبقت لحظ   فات إدراكه ذوي الألباب

يسبق الكلب وثبة الليث في العدو   ويعلو النخال فوق اللباب[2]

وقال المقري :

وكتب بعض الأدباء إلى ابن حزم الأندلسي بقوله :

سألت الوزير الفقيه الأجل   سؤال مدل على من سأل

فقلت أبا خير مسترشد   ويا خير من عن امام نقل

أيحرم أن نالني قبلة   غزال ترشف فيه الغزل

وعانقني والدجى خاضب   فبتنا ضجيعين حتى نصل

وجئتك أسأل مسترشدا   فبين فديت لمن قد سأل

فأجابه ابن حزم بقوله :

إذا كان ما قلته صادقا   وكنت تحريت جهد المقل

وكان ضجيعك طاوي الحشا   اعار المهاة احمرار المقل

قريب الرضى وله غنة   تميت الهموم وتحيي الجذل

---

(١) نفح الطيب ٣/ ٥٩٩ .

(٢) نفح الطيب ٤/ ١١٨ .

ففي أخذ أشهب عن مالك عن ابن شهاب عن الغير قل
بترك الخلاف على جمعهم على أن ذلك حل وبل [1]

وقال المقري :

وقال الحافظ أبو محمد بن حزم : أنشدني والدي أحمد بن سعيد بن حزم :

إذا شئت أن تحيا غنيا فلا تكن على حالة إلا رضيت بدونها [2]

التعليق على نصوص المقري

صاحب هذه الترجمة هو أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى المالكي الأشعري (٩٩٢ - ١٠٤١) من كتبه المطبوعة أزهار الرياض في أخبار عياض وله ترجمة مفردة في أعلام العرب .

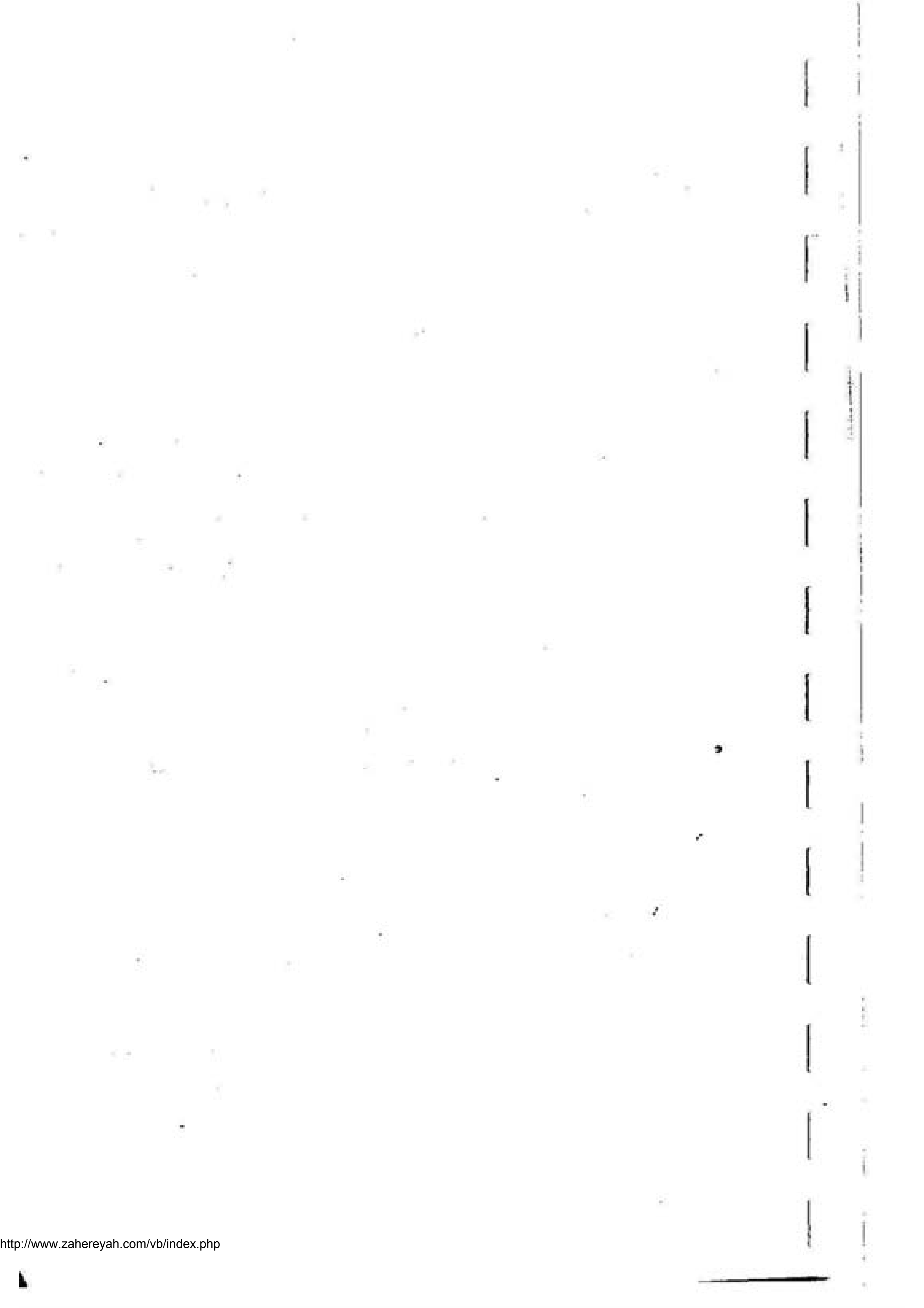
وإنما وصف المقري أبا محمد بسوء الاعتقاد ، لأن المقري أشعري وأبو محمد خصمهم الألد ، وهو يشير بذلك إلى مهاجمة ابن العربي لابن حزم وكذلك اللبلي .

والجديد في ترجمة المقري : أنه نقل عن طوق الحمامة نصا لا يوجد في مختصره المطبوع حاليا وكذلك ما رواه عن ابن مفوز ، وكذلك الأبيات التي رواها عنه صديقه أبو العباس العذري وما نقله عن ابن مسلمة ، والقصيدة اللامية التي أجاب بها من استفتاه . فإن صحت عن أبي محمد فهي دليل على أنه كان مالكيا في أول أمره .

وبيتا ابن حزم على حرف القاف ذكرهما الحميدي في التذكرة إلا أن المقري زادنا فائدة ، أنهما في ابن شهيد .

---

(١) نفح الطيب ٤/ ١٦٠ .
(٢) نفح الطيب ٤/ ٣٣٩ .



المصدر السابع والستون

(كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون)

لمصطفى بن عبدالله حاجي خليفة - كاتب جلبي
(١٠١٧ - ١٠٦٧)

ط الأوفست الثالثة بطهران سنة ١٣٧٨ هـ

المصدر السابع والستون

قال حاجي خليفة :

الإحكام لأصول الأحكام لأبي محمد علي بن أحمد الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦ هـ ست وخمسين وأربع مئة[١] .

وقال :

إظهار تبديل اليهود والنصرى في التوراة والإنجيل وبيان تناقض مابأيديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل للشيخ أبي محمد علي بن أحمد الأموي المتوفى سنة ست وخمسين وأربع مئة[٢] .

وقال :

التقريب في المنطق لأبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦ هـ ست وخمسين وأربع مئة وهو مختصر جعله مدخلا إليه أورد الأمثلة الفقهية بألفاظ عامية بحيث أزال سوء الظن عنه[٣] .

---

(١) كشف الظنون ١/ ٢١ .

(٢) كشف الظنون ١/ ١١٨ .

(٣) كشف الظنون ١/ ٤٧٧ .

وقال :

جمهرة الأنساب لأبي محمد علي بن حزم الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦ ست وخمسين وأربع مئة[١].

وقال :

الخصال الجامعة لمحصل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام مجلد شرحه أبو محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦ ست وخمسين وأربع مئة وسماه الإيصال إلى فهم كتاب الخصال وهو شرح كبير أورد فيه أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة في مسائل الفقه ودلائله[٢].

وقال :

كتاب الإتصال لابن حزم علي بن أحمد بن سعيد الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦ هـ[٣].

وقال :

كتاب حجة الوداع من تأليف الحافظ أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الفارسي الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦ ست وخمسين وأربع مئة[٤].

وقال :

المحلى في الخلاف العالي في فروع الشافعية في ثلاثين مجلدا لأبي محمد بن حزم علي الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦ ست وخمسين وأربع مئة وعليه حاشيتان للشيخ بدرالدين محمد بن محمد المعروف بابن

---

(١) كشف الظنون ١/ ٦٠٥ .
(٢) كشف الظنون ١ ٧٠٤ ـ ٧٠٥ .
(٣) كشف الظنون ٢/ ١٧٨٤ .
(٤) كشف الظنون ٢/ ١٤١٠ ـ ١٤١١ .

رضي الدين الغزي المتوفى سنة ٩٨٤ أربع وثمانين وتسع مئة واختصره الحافظ أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ ثمان وأربعين وسبع مئة ومحيي الدين محمد بن علي المعروف بابن عربي المالكي المتوفى سنة ٥٤٦ ست وأربعين وخمس مئة اختصره أيضا وسماه كتاب المعلى في مختصر المحلى وهو من أحسن المختصرات مع الإحاطة على مذاهب السلف. واختصره أبو حيان محمد بن محمد بن يوسف الأندلسي أيضا وسماه الأنور الأعلى في اختصار المحلى وتوفي سنة ٧٤٥ خمس وأربعين وسبع مئة[١].

وقال:

مداواة النفوس للشيخ الإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦ ست وخمسين وأربع مئة[٢].

وقال:

مراتب العلوم وكيفية طلبها لأبي محمد علي بن محمد المعروف بابن الحزم الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦ ست وخمسين وأربع مئة[٣].

وقال:

الملل والنحل صنف فيه جماعة منهم أبو محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦ ست وخمسين وأربع مئة قال التاج السبكي في الطبقات كتابه هذا من أشر الكتب وما برح المحققون من أصحابنا ينهون عن النظر فيه لما فيه من الازدراء

---

(١) كشف الظنون ٢/ ١٦١٧.

(٢) كشف الظنون ٢/ ١٦٤١.

(٣) كشف الظنون ٢/ ١٦٥٠.

بأهل السنة وقد أفرط فيه في التعصب على أبي الحسن الأشعري حتى صرح بنسبته إلى البدعة انتهى ، وأبو الفتح الإمام محمد بن عبدالكريم الشهرستاني المتوفى سنة ٥٤٨ ثمان وأربعين وخمس مئة فقد قال فيه أيضا هو عندي خير كتاب صنف في هذا الباب ومصنف ابن حزم وإن كان أبسط منه إلا أنه مبدد ليس له نظام . انتهى [١] .

وقال :

مهم السنن لابن حزم المتوفى سنة ٤٥٦ [٢] .

وقال :

نقط العروس للشيخ أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري [٣] .

التعليق على نصوص صاحب كشف الظنون

ما يذكره مصطفى حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون معظمه من الكتب التي يجدها عند الوراقين الكتبيين وفي خزائن الكتب بالقسطنطينية وما هو في حوزته من الكتب .

وفيما ذكره كثير من الكتب المفقودة نقل اسماءها من كتب التراجم والتاريخ .

ولو نص على الكتب الموجودة وأماكن وجودها لسهل على الباحثين البحث عنها في المظان .

---

(١) كشف الظنون ٢/ ١٨٢٠ - ١٨٢١ .
(٢) كشف الظنون ٢/ ١٩١٤ .
(٣) كشف الظنون ٢/ ١٩٧٥ .

ولهذا لا نحكم بأن كل كتاب ذكره حاجي كان موجودا في عصره .

وقول حاجي بأن الخصال مجلد واحد بعيد عندي ، لأن الخصال ـ وهو متن الإيصال ـ مجموع جميع الأحاديث المسندة التي يحتج بها أبو محمد فلا بد أن تكون مجلدات وقد ذكر الذهبي أنه مجلدان .

والإيصال تصحيف للإيصال الذي مر ذكره .

أما كلامه عن المحلى ففيه أوهام كثيرة نبهت عليها في السفر الأول في تعليقي على العواصم لابن العربي .

ومحيي الدين بن عربي ليس مالكيا كما قال حاجي خليفة ووفاته سنة ٦٣٨ هـ لا ٥٤٦ هـ . وكتاب مهم السنن لم أر من ذكره قبل حاجي .

المصدر الثامن والستون

طراز المجالس

لأحمد بن محمد المصري (الشهاب الخفاجي)

(- ١٠٦٩ هـ)

ط م العامرة الشرقية لحسين أفندي شرف بطنطا

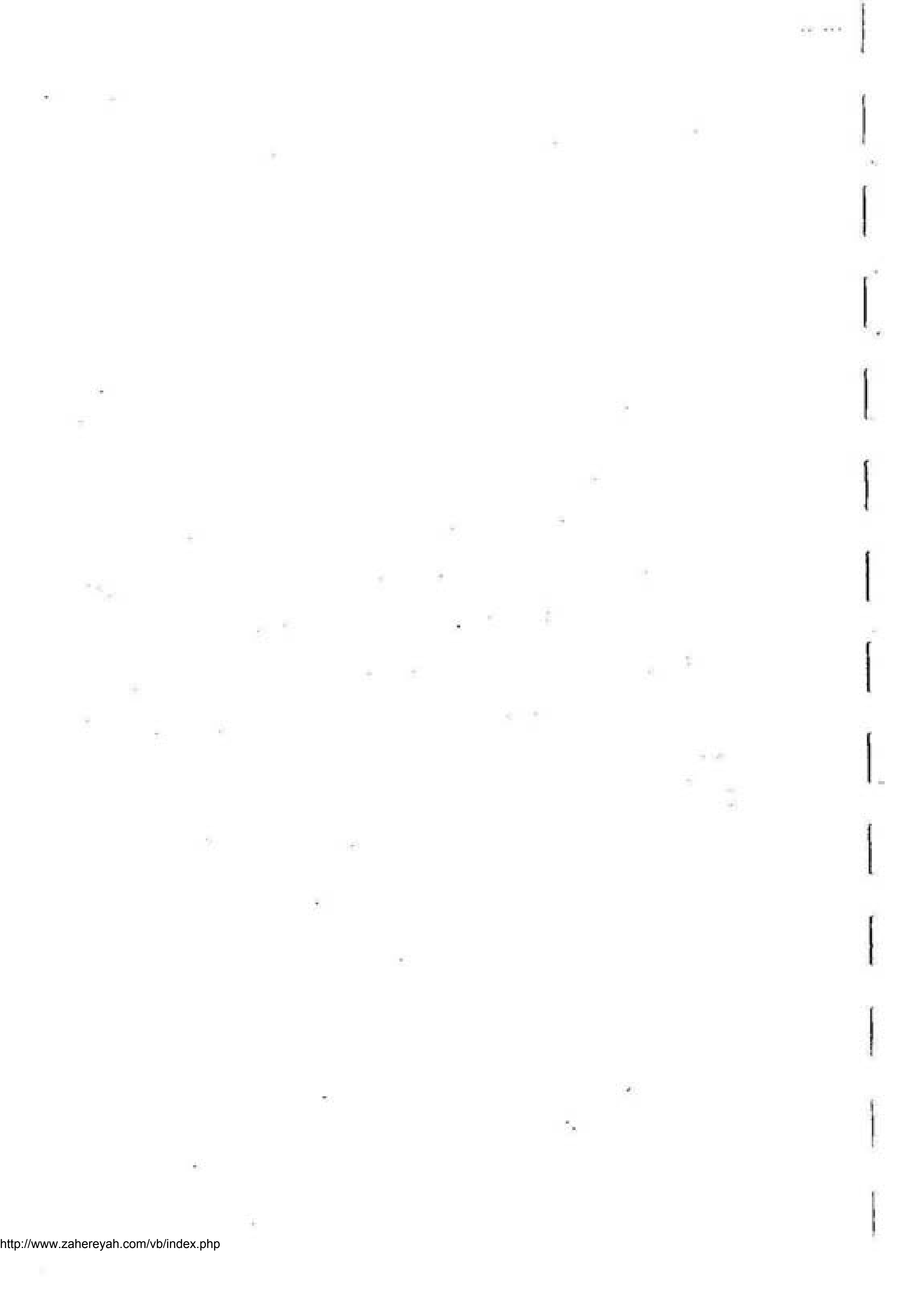
المصدر الثامن والستون

قال الشهاب الخفاجي :

« طالعت كتب أبي محمد بن حزم فوجدته يمشي على غير الجادة فيأتي بأمور تأباها الطباع السليمة مع كثرة اطلاعه وطول باعه ، وفيها فوائد جليلة وعوائد جميلة » .

ثم نقل بعض آراء ابن حزم في الفصل وناقش بعضها[1] .

(١) طراز المجالس ص ٢٧٤ - ٢٧٧ .



المصدر التاسع والستون

شذرات الذهب في أخبار من ذهب

لعبد الحي بن العماد الحنبلي

(١٠٣٢ - ١٠٨٩ هـ)

طبع في بيروت - المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع



المصدر التاسع والستون

قال ابن العماد :

وفيها أبو محمد بن حزم العلامة علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح الأموي مولاهم الفارسي الأصل الأندلسي القرطبي الظاهري صاحب المصنفات مات مشردا عن بلده من قبل الدولة ببادية لبلة بفتح اللامين وبينهما موحدة بلدة بالأندلس بقرية له ليومين بقيا من شعبان عن اثنتين وسبعين سنة روى عن أبي عمر بن الجسور ويحيى بن مسعود وخلق وأول سماعه سنة تسع وتسعين وثلاث مئة. وكان إليه المنتهى في الذكاء وحدة الذهن وسعة العلم بالكتاب والسنة والمذاهب والملل والنحل والعربية والآداب والمنطق والشعر مع الصدق والديانة والحشمة والسؤدد والرياسة والثروة وكثرة الكتب .

قال الغزالي وجدت في أسماء الله تعالى كتابا لأبي محمد بن حزم يدل على عظم حفظه وسيلان ذهنه وقال ابن صاعد في تاريخه كان ابن حزم أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام وأوسعهم مع توسعه في علم اللسان والبلاغة والشعر والسير والأخبار .

أخبرني ابنه الفضل انه اجتمع عنده بخط أبيه من تاليفه نحو أربع مئة مجلد قاله في العبر .

وقال ابن خلكان كان حافظا عالما بعلوم الحديث مستنبطا للأحكام من الكتاب والسنة بعد أن كان شافعي المذهب فانتقل إلى مذهب أهل الظاهر وكان متفننا في علوم جمة عاملاً بعلمه زاهداً في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولأبيه من قبله في الوزارة وتدبير الملك متواضعا ذا فضائل وتآليف كثيرة وجمع من الكتب في علم الحديث والمصنفات والمسندات شيئا كثيرا وسمع سماعا جما وألف في فقه الحديث كتابا سماه كتاب الإيصال إلى الفهم وكتاب الخصال الجامعة نحل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والإجماع أورد فيه أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين رضي الله عنهم أجمعين وله كتاب في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب إظهار تبديل اليهود والنصارى والتوراة والإنجيل وبيان تناقض ما بأيديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل وهذا معنى لم يسبق إليه، وكتاب التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرة وكان له كتاب صغير سماه نقط العروس جمع فيه كل غريبة ونادرة .

وقال الحافظ أبو عبدالله محمد بن فتوح ما رأينا مثله مما اجتمع له مع الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين وما رأيت من يقول الشعر على البديهة أسرع منه .

قال أنشدني لنفسه :

لئن أصبحت مرتحلا بجسمي فروحي عندكم أبدا مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى له سأل المعاينة الكليم

وله :

وذي عذل فيمن سباني حسنه يطيل ملامي في الهوى ويقول
أفي حسن وجه لاح لم تر غيره ولم تدر كيف الجسم أنت قتيل
فقلت له أسرفت في اللوم ظالما وعندي رد لو أردت طويل
ألـم تر أني ظاهري وأنني على ما بدا حتى يقوم دليل

وروى الحافظ الحميدي له :

أقمنـا سـاعـة ثم ارتحلنـا وما يغني المشوق وقوف ساعة
كأن الشمل لم يك ذا اجتماع إذا ما شتت البين اجتماعه

وكان ابن حزم كثير الوقوع في العلماء المتقدمين لا يكاد أحد يسلم من لسانه فنفرت عنه القلوب واستهدف من فقهاء وقته فمالوا على بغضه وردوا قوله وأجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو إليه والأخذ عنه فأقصته الملوك وشردته عن بلاده .

وقال ابن العريف كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقين انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا[1] .

التعليق على نص ابن العماد

صاحب هذه الترجمة هو عبد الحيّ بن أحمد بن محمد بن العماد الدمشقي (١٠٣٢ ـ ١٠٨٩) مؤرخ فقيه أديب .

وقد أورد في ترجمته قول أبي محمد :

أقمنا ساعة ... إلخ .

نقلا عن الحميدي وهو موجود في التذكرة للحميدي وقد فاتني إيراده في السفر الأول .

(١) شذرات الذهب ٣/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠ .

المصدر السبعون

صلة الخلف بموصول السلف

لمحمد بن محمد بن سليمان الروداني
(١٠٣٧ - ١٠٩٤هـ)
مصورة من الخزانة العامة بالرباط من مكتبة
محمد الناصر الكتاني والأصل منسوخ بالطائف
عام ١٠٨٤ هـ

المصدر السبعون

قال الروداني :

جزء في فضل العلم وأهله ، وجزء آخر فيه أوهام الصحيحين البخاري ومسلم كلاهما لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم عن أثير الدين أبي حيان عن أبي علي بن أبي الأحوص عن أبي القاسم أحمد بن بقي عن شريح بن محمد بن شريح عن ابن حزم[1] وإلى هذا الإسناد روى كتابي حجة الوداع لابن حزم[2] والسيرة[3] .

التعليق على نص الروداني

كتاب جزء أوهام الصحيحين أول من ذكره الروداني .

قال الشيخ محمد المنتصر الكتاني :

وهذا الجزء وإن لم أقف عليه مجموعا فقد جمعت مسائله من

---

(١) صلة الخلف ورقة ١٢٦/ أ

(٢) صلة الخلف ورقة ١٣٢/ أ

(٣) صلة الخلف ورقة ١٦٥/ أ .

كتابه المحلى ونشرتها في مجلة الرسالة المغربية في عدديها ٢٥ و ٢٦ شوال ٢٠ ـ ٢٧ سنة ١٣٦٨ هـ[1] .

قال أبو عبد الرحمن : نشرت بمجلة عالم الكتب السعودية العدد الثالث نقدأبي محمد بن حزم لحديثين في الصحيحين ثم أعدت نشره بالجزء الثاني من كتابي الذخيرة ويظهر لي أن هذا النقد فصل من كتابه في أوهام الصحيحين .

(١) فاس عاصمة الأدارسة ورسائل أخرى ص ٢٠٧ .

المصدر الحادي والسبعون

نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة

لمحمد أمين بن فضل الله المحبي
(١٠٦١ - ١١١١هـ)
ط عيسى البابي الحلبي

المصدر الحادي والسبعون

قال المحبي عن عبد الحفيظ عبد الله المهدوي (- ١٠٧٧هـ) :

وله في الأدب مرتبة علية ؛ وأشعاره بمثابة علمه واضحة جلية .

فما بلغني من شعره ، وقد أنشد بعضهم بيتي ابن حزم الظاهري : .

وهما :

إن كنت كاذبة الذي حدثتني	فعليك إثم أبي حنيفة أو زفر
الواثبين على القياس تمرداً	والراغبين عن التمسك بالأثر

فأنشد :

ما كان يحسن يا ابن حزم ذم من	حاز العلوم وفاق فضلاً واشتهر
فأبو حنيفة فضله متواتر	ونظيره في الفضل صاحبه زفر
إن لم تكن قد تبت من هذا ففي	ظني بأنك لا تباعد من سقر
ليس القياس وقد تكون أدلة	للحكم من نص الكتاب أو الخبر
لكن مع عدم تقاس أدلة	وبذاك قد وصّى معاذاً إذ أمر[1]

---

(١) نفحة الريحانة ٣/ ٣٧٠ - ٣٧١ .

المصدر الثاني والسبعون

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

للمحبي

تصوير دار صادر ببيروت

المصدر الثاني والسبعون

قال المحبي عن عبد الحفيظ الآنف الذكر :

ولما أنشد بعض من حضر مجلس سماعه في الحديث بزبيد المحروسة على شيخه محمد الخاص الحنفي بيتي ابن حزم الظاهري وهـــمـــا :

إن كنت كاذبة الذي حدثتني فعليك ثم أبي حنيفة أو زفر
الواثبين على القياس تمرداً والراغبين عن التمسك بالأثر

أخذ الشيخ في ذم ابن حزم لأجلهما فقال صاحب الترجمة بديهة :

ما كان يحسن يا ابن حزم ذم من حاز العلوم وفاق فضلاً واشتهر
فأبـو حنيفـة فضله متـواتـر ونظيره في الفضل صاحبه زفر
إن لم تكن قد تبت من هذا ففي ظني بأنك لا تباعد عن سقر
ليس القياس مع وجود أدلة للحكم من نص الكتاب أو الخبر
لكن مع عدم تقاس أدلة وبذاك قد وصى معاذ إذ أمر

فأعجب الحاضرون بذلك وكتبوه عنه في الحال .[1]

---

(١) خلاصة الأثر ٢/ ٣٠٨.

قال أبو عبد الرحمن : رد عبد الحفيظ نظم بارد ميت وهذا المقلد النكرة عدا طوره في شتمه للإمام أبي محمد بن حزم .

والأفظع من ذلك أن البيتين ليسا من شعر ابن حزم بل قيلا قبل أن يولد ابن حزم .

فهذا الخطيب البغدادي ينسبهما لأحمد بن المعذل ولم يولد ابن حزم إلا بعد موت ابن المعذل بقرون .

وهذا ابن عبدالبر يروي عن غلام خليل - وهو قبل ابن حزم بقرون - أنهما لأحد البصريين .

وهذا الإمام الطحاوي - وهو قبل ابن حزم بقرون - يسمعهما فيقول : وددت أن لي أجرهما وحسناتهما وعلي إثمهما وسيئاتهما .[1]

ولعل أبا محمد بن حزم رأى هذين البيتين في كتاب جامع بيان العلم أو غيره فاستشهد بهما .

قال أبو عبد الرحمن : ووالله إن لأبي حنيفة وزفر وغيرهما من الأتباع جنوحا عن النصوص الشرعية اتباعا للأقيسة غير متعينة الاحتمال والآراء المرسلة .

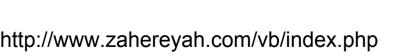
ولو كانت آراؤهم هذه في الأدب أو اللغة أو الثقافات النظرية لفرحنا بها افتخاراً بالتراث العربي ، أما مع حضور النصوص الشرعية فلا كرامة لأحد .

(١) انظر تاريخ بغداد ١٣/ ٣٩٣ وجامع بيان العلم ٢/ ٩٥ - ٩٦ ولسان الميزان ١/ ٢٧٦ ومقدمة سعيد الأفغاني لملخص إبطال القياس ص ٩ .

المصدر الثالث والسبعون

حصر الشارد في أسانيد محمد عابد

لمحمد عابد السندي (- ١٢٥٧ هـ)
مخطوطتا مكتبة الحرم المكي



المصدر الثالث والسبعون

قال السندي :

« وأما كتاب حجة الوداع لأبي محمد بن حزم فأرويه بالسند المتقدم إلى القاضي زكريا الأنصاري عن الحافظ بن حجر عن أبي حيان محمد بن حيان عن جده أبي حيان عن أبي علي بن أبي الأحوص عن أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بقي عن شريح بن محمد عن مؤلفه » .

وقال في موضع آخر :

« وأما سيرة ابن حزم فأرويها بالسند المذكور في كتاب حجة الوداع له في حرف الحاء المهملة إلى مؤلفها » .

وقال في موضع ثالث :

« وأما مصنفات أبي محمد بن حزم فأرويها بالسند المتقدم في كتاب حجة الوداع له » .

المصدر الرابع والسبعون

كتاب آثار الأدهار

القسم التاريخي

لسليم جبرائيل الخوري

(١٢٥٩ -١٢٩٢ هـ)

وسليم ميخائيل شحادة

الطبعة الأولى عام ١٢٩٤ هـ ط م السورية ببيروت

المصدر الرابع والسبعون

قال سليم الخوري :

ابن حزم هو أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد مولى يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي أصله من فارس وولد في قرية تعرف بالزاوية ونشأ بها وكان من وزراء المنصور بن أبي عامر وكان من أهل العلم والأدب والبلاغة وتوفي كما قال ابن حيان في ذي القعدة سنة ٤٠٢ للهجرة قال ولده الحافظ أنشدني الوزير أبي في بعض وصاياه لي .

إذا رمت أن تحيا سعيداً فلا تكن   على حالة إلا رضيت بدونها

وابن حزم هو أبو محمد علي بن المقدم ذكره ولد بقرطبة من بلاد الأندلس يوم الإربعاء سلخ رمضان سنة ٣٨٤ .

قال ابن خلكان كان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه مستنبطا للأحكام من الكتاب والسنة وكان شافعي المذهب ثم انتقل إلى مذهب أهل الظاهر وكان متفننا في علوم جمة عاملاً بعلمه زاهداً في الدنيا بعد الرئاسة التي كانت له ولأبيه من قبله وله تآليف كثيرة وقد

جمع من الكتب في علوم الحديث والمصنفات والمسندات شيئاً كثيراً أ هـ .

وكان ابن حزم خبيراً بالأحكام بصيراً بأمور السياسة وقد أحرقت داره في قرطبة لما استولى عليها البربر سنة ١٠١٣ للميلاد وسبيت نساؤه ونهبت أمواله وفي منتصف تموز من السنة المذكورة نفي منها ثم عاد إليها في شباط من سنة ١٠١٨ وكان عبد الرحمن الرابع المرتضى قد ولي أمرها فيها الوقعة التي جرت بين عبد الرحمن المذكور وزاوي صاحب غرناطة فأسر وبقي في أسر البربر مدة ثم أطلقوه وكان متشيعا للأموية لا يفتر عن الدعوة إليهم فانكشف أمره لخيران رئيس الصقالية فقبض عليه واعتقله ونفاه ولما ولي عبد الرحمن الخامس الملقب بالمستظهر أمر قرطبة في كانون الأول سنة ١٠٢٣ للميلاد استوزر ابن حزم لنفسه وقربه ورفع منزلته ثم قتل عبد الرحمن في ١٨ كانون الثاني من السنة التالية فقبض على ابن حزم واعتقل هو وابن عمه عبد الوهاب بن حزم ثم أطلق فأعتزل السياسة والأشغال المعاشية وأكبّ على الدرس والمراجعة وأصاب من العلم نصيباً جزيلاً .

قال في نفح الطيب قال ابن حيان وغيره كان ابن حزم صاحب حديث وفقه وجدل وله كتب كثيرة في المنطق والفلسفة لم تخل من غلط ووضع في المذهب الظاهري كتبا وثبت عليه إلى أن مات وشنع عليه الفقهاء وطعنوا فيه وأقصاه الملوك وأبعدوه عن وطنه .

وقال صاعد : إنه كان أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام وأوسعهم معرفة مع توسعه في علم اللسان والشعر والبلاغة والأخبار .

وقال ابنه أبو الفضل إنه اجتمع عنده بخط أبيه من تآليفه نحو أربع مئة مجلد .

وقال الذهبي كان إليه المنتهى في الذكاء وحدة الذهن وسعة العلم بالكتاب والسنة والمذاهب والملل والنحل والعربية والآداب والمنطق مع الصدق والحشمة والسؤدد والرئاسة والثروة وكثرة الكتب وبالجملة فهو نسيج وحده لولا ما وصف به من سوء الاعتقاد والوقوع في السلف .أ هـ . وكان بينه وبين أبي الوليد الباجي مناظرات وتناظرا مرة فقال له الباجي أنا أعظم منك همة في طلب العلم لأنك طلبته وأنت معان عليه تسهر بمشكاة الذهب وطلبته وأنا أسهر بقنديل بائت السوق فقال ابن حزم هذا الكلام عليك لا لك لأنك إنما طلبت العلم وأنت في تلك الحال رجاء تبديلها بمثل حالي وأنا طلبته في حين ما تعلم وما ذكرت فلم أرج به إلا علو القدر العلمي في الدنيا والآخرة فأفحمه .

قال ابن خلكان وكان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين لا يكاد يسلم أحد من لسانه فنفرت عنه القلوب واستهدف لفقهاء وقته فتمالأوا على بغضه وردوا قوله وأجمعوا على تضليله وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو إليه والأخذ عنه فأقصته الملوك وشردته عن بلاده حتى انتهى إلى بادية لبلة فتوفي بها نهار الأحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ٤٥٦ (كانون الأول سنة ١٠٦٣ للميلاد) وقيل أنه توفي في منت ليشم وهي قرية له . أ هـ. وتصانيف ابن حزم كثيرة منها كتاب الفصل بين أهل الأهواء والنحل وكتاب الصادع والرادع على من كفر أهل التأويل من فرق المسلمين والرد على فرق التقليد وكتاب شرح حديث الموطأ والكلام على مسائله وكتاب الجامع في حد صحيح الحديث وكتاب التلخيص والتخليص في المسائل النظرية وفروعها التي لا نص عليها في الكتاب والحديث وكتاب منتقى الإجماع وكتاب الإمامة والخلافة في سير الخلفاء ومراتبهم وكتاب

أخلاق النفس وكتاب كشف الالتباس ما بين أصحاب الظاهر وأصحاب القياس وكتاب الإيصال إلى فهم الخصال الجامعة لجمل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والإجماع وكتاب الإحكام لأصول الأحكام وهو في غاية التقصي وكتاب المحلى في الخلاف العالي في فروع الشافعية وهو في ٣٠ مجلدة وكتاب مداواة النفوس وكتاب نقط النفوس وكتاب مهم السنن في الملل والنحل .

قال تاج الدين السبكي في طبقاته كتابه هذا من أشهر الكتب وما برح المحققون من أصحابنا ينهون عن النظر فيه لما فيه من الازدراء بأهل السنة . وله كتاب في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب إظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل وبيان تناقض ما بأيديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل وكتاب التقريب بحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية وكتاب جمهرة الأنساب وكتاب حجة الوداع وغير ذلك ومن شعره قوله وقد أحرق المعتضد بن عباد كتبه بأشبيلية :

دعوني من إحراق رقّ وكاغد وقولوا بعلم كي يرى الناس من يدري
فإن تحرقوا القرطاس لم تحرقوا الذي تضمنه القرطاس بل هو في صدري

ومر به فتى حسن الوجه فقال هذه صورة حسنة فلامه بعض من حضر وقال لعل ما سترته الثياب غير ذلك فأنشد وفيه تصريح بمذهبه

وذي عذل في من سباني حسنه يطيل ملامي في الهوى ويقول
أمن أجل وجه لاح لم تر غيره ولم تدر كيف الجسم أنت عليل
فقلت له أسرفت في اللوم فاتئد فعندي رد لو أشاء طويل
ألم تر أني ظاهري وأنني على ما أرى حتى يقوم دليل

وله

لا تلمني لأن سبقة لحظ فـات إدراكها ذوي الألبـاب
يسبق الكلب وثبة الليث في العدو ويعلو النخال فوق اللباب[1]

التعليق على نص آثار الأدهار

لقد أثنى صديق خان في التاج المكلل على هذه الترجمة ، ونوه بمسرد الخوري لكتب ابن حزم :

قال أبو عبدالرحمن : لا جديد في هذا المسرد ، بل إنه وهم في كتاب المحلى.وهما نبهت عليه في السفر الأول في التعليق على نصوص ابن العربي .

ومثار هذا الإعجاب أن صديق خان لم يطلع على كتاب طوق الحمامة ، أما الخوري فقد اعتمده في التأريخ لحياة ابن حزم .

وقول الخوري إن نساء بن حزم قد سبيت كلام لا أعرف له مصدراً ، وقد نبهت على ذلك في القسم الأول من السفر الرابع في الكلام على ترجمة صديق خان .

---

(١) آثار الأدهار القسم التاريخي ص ١٨٨ - ١٩٠ .

المصدر الخامس والسبعون

فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك

لأبي عبد الله محمد أحمد عليش

١٢١٧ - ١٢٩٩هـ

ط م مصطفى الحلبي الثانية عام ١٣٧٨هـ

المصدر الخامس والسبعون

قال عليش :

واعلم أن أصل هذا الزيغ للظاهرية الذين كانوا ظهروا في الأندلس وتقوت شوكتهم مدة ثم محا الله آثارهم فشرعت هذه الشرذمة في إحيائها .

قال البرزلي : وأول من طعن في المدونة سعيد بن الحداد ، ففي المدارك أن ابن الحداد صحب سحنون أولا وسمع منه ونزع آخراً إلى مذهب الشافعي ، بل كثيرا ما يخالفه ويعتمد على النظر والحجة وكان يسمى المدونة المرونة[1] وينقض بعضها وذكر غيره أنه قال ترك الناس السنن وانتقلوا إلى قوله : قلت رأيت . رفضه أصحاب سحنون وهجروه وأغروا به ابن طالب القاضي فهم به ثم نشأت بينهما صحبة فتركه وبقي مهجور الباب قليل الأصحاب إلى أن ناظر آخراً عبد الله الشيعي وأخاه العباس عند دخولهما بدعوة بني عبيد القيرون فمالت إليه قلوب العامة وأجمعوا على فضله وذلك أنه قام معهم مقام ابن حنبل

---

(١) هكذا في الأصل من الطبعة ، والذي في المصادر المدودة .

في القول بخلق القرآن وباع نفسه في مناظرتهم لله تعالى وكان ناف على سبعين سنة .

قال : قتيل الخوارج خير قتيل لأنهم كانوا قتلوا اثنين من أصحاب سحنون وأرادوا حمل الناس على مذهبهم فدخل منهم على أهل القيروان روع كبير فناظرهم حتى أوقفهم وسلمه الله منهم بحسن نيته . ثم قال البرزلي ورأيت في بعض تواريخ الأندلس أن ابن حزم رأس الظاهرية بالأندلس قال إنما أشهر مذهب مالك والمدنيين وهذه الفروع بأفريقية دخول سحنون بن سعيد بمسائله فولي القضاء بها فأخذت عنه مسائله لأجل قضائه ورياسته واشتهر أمره واشتهرت مسائل مالك بالأندلس لدخول عيسى بن دينار ويحيى بن يحيى وغيرهم من رؤساء الأندلس وقضاتها فاشتهر عنهم أخذها والتمذهب بها ، وإنما كان ذلك لرياستهم فترك الناس السنن واتبعوه .

وذكر الباجي أنه اجتمع مع ابن حزم بميورقة وكانت بينهما مطالبات واحتجاجات آل أمرها على ما قال إلى إبطال مذهبه وذكر أن أخاه إبراهيم بن خلف الباجي لقي ابن حزم يوما فقال له : ما قرأت على أخيك ؟ فقال له[1] كثيرا أقرأ عليه فقال : ألا اختصر لك العلم فيقرئك ما تنتفع به في الزمن القريب في سنة أو أقل ؟ فقال له : لو صح هذا الفعل ؟ فقال : غيره ينفعك بذلك في سنة فقال : أنا أحب ذلك . فقال له : أو في شهر ، فقال : ذلك أشهى إلي . فقال : أو في جمعة أو دفعة . فقال : هذا أشهى إلي من كل شيء . فقال له : إذا وردت عليك مسألة فاعرضها على الكتاب فإن وجدتها فيه وإلا فاعرضها على السنة فإن وجدت ذلك فيها وإلا فاعرضها على مسائل الإجماع فإن وجدتها وإلا فالأصل الإباحة فأفعلها .

---

(١) في الأصل المطبوع : لي .

قلت له : ما أرشدتني إليه يفتقر إلى عمر طويل وعلم جليل ، لأنه يفتقر لمعرفة الكتاب ومعرفة ناسخه ومنسوخه ومؤوله وظاهره ومنصوصه ومطلقه وعمومه إلى غير ذلك من أحكامه ويفتقر أيضا إلى حفظ الأحاديث ومعرفة صحيحها من سقيمها ومسندها ومرسلها ومعضلها وتأويله وتاريخ المتقدم والمتأخر منها إلى غير ذلك ويفتقر إلى معرفة مسائل الإجماع وتتبعها في جميع أقطار الإسلام وقل من يحيط بهذا قال الباجي وبالجملة فإن الرجل ليس معه قوة علم ولا تضلع في الاحتجاج ولكن إلمامه بالأمور الفارغة ومبتدى الطلبة فإذا سئل عن مسألة يقول لمن حضره أو السائل : ما قلت أنت فيها وما ظهر لك ؟ ولا يزال يستميل حتى ينطق فيها بشيء من رأيه فيجود فعله ويستحسن رأيه ويقول : قولك فيها خير من قول مالك ويزين له ذلك ويشككه في نفسه حتى يصير يرى رأي نفسه ويتعاظم ويقع في مالك وغيره من العلماء قد سلطت عليه في شيء كثير فخمل أمره واستجهله أهل الفروع بالأندلس ولم يزل في خمول وعدم اعتناء في مذهبه .

وكثر أهل الشورى والفقه والوثائق بالأندلس حتى خرج الموحدون وأخذوا مراكش من لمتونة حضرة ملكهم فوجدوا فيها كتب فقه كثيرة فاستصعبوها وباعوها من الشواشين وغيرهم وتقدموا إلى الفقهاء الفرعيين ولما أن اطمأنت بالأمير عبد المؤمن الدار جمع الفقهاء إما لاختبار مذهبهم أو حملهم على مذهب ابن حزم فحكي عن أبي عبد الله بن زرقون جامع الاستذكار والمنتقى . قال : كنت فيمن جمعهم فقام على رأسه كاتبه ووزيره أبو جعفر بن عطية فخطب خطبة مختصرة ثم رد رأسه إلى الفقهاء وقال لهم بلغ سيدنا أن قوماً من أولي العلم تركوا كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وصاروا يحكمون بين الناس ويفتون بهذه الفروع والمسائل التي لا

أصل لها في الشرع أو كلاما هذا معناه وقد أمر أن من فعل ذلك بعد هذا اليوم ونظر في شيء من الفروع والمسائل عوقب العقاب الشديد وفعل به كذا وكذا وسكت ورفع الأمير عبد المؤمن رأسه إليه وأشار عليه بالجلوس فجلس وقال سمعتم ما قال؟ فقال له الطلبة : نعم . قال : وسمعنا أن عند القوم تأليفا من هذه الفروع يسمونه الكتاب يعني المدونة وأنهم إذا قال لهم قائل مسألة من السنة ولم تكن فيه أو مخالفة له قالوا ما هي في الكتاب أو ما هو مذهب الكتاب . وليس ثم كتاب يرجع إليه إلا كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ قال وأرعد وأبرق في التخويف والتحذير من النظر في هذه الكتب والفقهاء سكوت . ثم قال : ومن العجب أنهم يقولون أقوالا برأيهم وليست من الشرع أو قال من الدين فيقولون من طرأ عليه خلل في صلاته يعيد في الوقت فيتحكمون في دين الله تعالى لأنها إما صحيحة فلا إعادة أو باطلة فيعيد أبدا . فيا ليت شعري من أين أخذوه؟ فصمت القوم ولم يجبه أحد لحدة الأمر والإنكار .

قال ابن زرقون : فحملتني الغيرة على أن تكلمت وتلطفت في الكلام لهم وأن الله تعالى أحيا بهم الحق وأهله وأمات الباطل وأهله وذكر نحو هذا المنحى . وقلت : إن أذن لي في الجواب تكلمت وأديت نصيحتي وهي السنة فقال كالمنكر علي وهي السنة أيضا وكررها فقلت ثبت في الصحيح أن رجلا دخل على رسول الله ﷺ وصلى ثم جاء وسلم عليه فرد عليه وقال ارجع وصل فإنك لم تصل حتى فعل ذلك ثلاث مرات ثم قال له والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا فعلمني؟ فقال له : إذا افتتحت الصلاة إلى آخرالحديث. فأمره بإعادة الوقتية ولم يأمره بإعادة ما خرج وقته من الصلوات فعلى هذا بنى الفقهاء أمرهم فيمن دخل عليه خلل في الصلاة فلما أصغى

إلي اتسع لي القول فقلت له : يا سيدي جميع ما في هذا الكتاب مبني على الكتاب والسنة وأقوال السلف والإجماع وإنما اختصره الفقهاء تقريبا لمن ينظر فيه من المتعلمين والطالبين فانطلقت ألسنة الفقهاء الحاضرين حينئذ ووافقوني على ما قلت ثم دعا فقال : اللهم وفقنا يا رب العالمين وقام إلى منزله فقال الوزير : أقدمت على سيدنا اليوم بافقيه، فقلت لو سكت للحقتني عقوبة الله تعالى . قال : فكنت أدخل بعد ذلك على عبد المؤمن فأرى منه البر التام والتكرمة ثم سكت الحال بعد ذلك حتى جاء أيام حفيده الأمير يعقوب فأراد حمل الناس على كتب ابن حزم فعارضه فقهاء وقته وفيهم أبو يحيى بن المواق وكان أعلمهم بالحديث والمسائل فلما سمع ذلك لزم داره وعارض وأكب على جمع المسائل المنتقدة على ابن حزم حتى أتمها وكان لا يغيب عنه، فلما أتمها جاء إليه فسأله عن حاله وغيبته وكان ذا جلالة عنده ومبرا له فقال له : يا سيدنا قد كنت في خدمتكم لما سمعتكم تذكرون حمل الناس على كتب ابن حزم وفيها أشياء أعيذكم بالله من حمل الناس عليها وأخرجت له دفترا فلما أخذه الأمير جعل يقرؤه ويقول أعوذ بالله أن أحمل أمة محمد ﷺ على هذا وأثنى على ابن المواق ودخل منزله ثم سكت الحال بعد في الفروع وظهرت وقويت والحمد لله[1].

التعليق على نص عليش

١ ـ البرزلي الذي ينقل عنه عليش هو أحمد بن محمد بن المعتل البلوي القيرواني المالكي (٧٤٠ ـ ٨٤٤هـ) له النوازل ، والفتاوى ، والديوان الكبير في الفقه .

---

(١) فتح العلي المالك ١٠٠ . ١٠٣ .

٢ ـ أغلب الظن أن مصدر البرزلي كتاب الفرق للباجي والرد على المحلى لابن زرقون .

٣ ـ حكم عليش على الظاهرية بالزيغ وحمد الله على انقطاع آثارهم ، لأنهم دعوا إلى الاجتهاد وأنكروا تقليد الأئمة الأربعة !!

٤ ـ لست أدري أي برهان لهؤلاء ـ هداهم الله ـ في تبديعهم من تخطي المدونة وكلها : قلت ورأيت ؟!

أليس هؤلاء مأمورين بالاجتهاد والتدبر في نصوص الشرع لا في نصوص المدونة ؟!

هل جاءهم أمر من الله بأنه إذا توفي رسول الله ﷺ وانقطعت الأجيال إلى عهد تأليف المدونة فلا يسعهم عند الله إلا أن يقلدوا أمر دينهم لما تدلهم عليه المدونة !؟

٥ ـ إن صح ما زعمه الباجي من حوار ابن حزم لأخيه في اختصار العلم فهذا محمول بلا ريب على أن ابن حزم يتهم إبراهيم الباجي بمقومات الاجتهاد فدله على الطريق المستقيم .

٦ ـ تحايل ابن حزم على الطلبة في كسر الجمود على مذهب مالك من السعي المشكور جزاه الله خيراً .

المصدر السادس والسبعون

تنزيل الرحمات على من مات

لأحمد القطان

من رجال القرن الثالث عشر

مخطوطة بالحرم المكي

المصدر السادس والسبعون

قال القطان عن أحداث سنة ٤٥٦ :

« وتوفي أبو محمد علي بن حزم بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد »(١)

قال أبو عبد الرحمن : انتهى السفر الثالث ويليه الجزء الأول من السفر الرابع وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وسلام على عباده المرسلين .

الرياض ١٩/ ٩/ ١٤٠١ هـ .

---

(١) تنزيل الرحمات رقم ٣ دهلوي بغير خط الأصل .
قال أبو عبد الرحمن : إنما هو علي بن أحمد بن سعيد .

محتويات هذا السفر